يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٣ كانون الأول ١٩٨٥، الموافق ٣٠ ربيع الاول، ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٢/١٧٩ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠٠ شيكل *
Vol. 179/42 - 13.12.1985 - Price: 600 Shekel

אל.אתיחאד
AL.ITTIHAD
המחיר 600 שקל

غورباتشوف يدعو الى تطوير العلاقات التجارية الاقتصادية مع الولايات المتحدة

● الاتحاد السوفييتي بلد ذو علم كبير وتكنيك متقدم وبلد العلماء والمهندسين البارزين والعمال المؤهلين ● تعميق التكامل الاقتصادي بين الدول الاشتراكية هي المهمة الأهم ●

● موسكو ـ «تاس» ـ دعا القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف الى تطوير العلاقات التجارية ـ الاقتصادية الطبيعية مع الولايات المتحدة. وذلك في مأدبة الغداء التي أقيمت، امس الأول، في الكرملين على شرف انعقاد الاجتماع السنوي الدوري في موسكو للمجلس التجاري الاقتصادي الامريكي السوفييتي.

وأكد غورباتشوف ان التعاون بين الناس والشعوب والدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة والايديولوجيات المختلفة هو امر ممكن جداً وضروري للغاية في الوقت الحاضر.

وأعلن غورباتشوف ان القيادة السوفييتية مقتنعة بشكل عميق بأن وقف سباق التسلح يتفق والمصالح الحيوية الحقيقية ليس للاتحاد السوفييتي فحسب بل وللولايات المتحدة ايضاً. واكد ان التعليم على العيش في سلام لا يعني فقط الامتناع عن الحروب. فالحياة العامرة بالاحداث تختلف عن الركون الى الخوف من زيادة خطر الحرب من جديد. وهذا يتطلب تطوير الاتصالات المتعددة الجوانب والتعاون بما في ذلك في مجال التجارة.

وأعلن القائد السوفييتي ان الرواية، التي تزعم ان طاقة الاتحاد السوفييتي الدفاعية تكاد تكون كلها معتمدة على التكنولوجيا المشتراة من الغرب والتي لا يمكنها التطور بدون ذلك، هي هراء كامل. فالاتحاد السوفييتي بلد ذو علم وتكنيك متقدم بلد العلماء والمهندسين البارزين والعمال المؤهلين.

وأكد غورباتشوف ان الاتحاد السوفييتي لن يصبح سوقاً للسلع القديمة. وسنشتري فقط الاشياء التي تتفق والمقاييس العالمية العالية. واذا واصلت الولايات المتحدة سياستها الراهنة فاننا سنصنع ما نحتاج اليه بأنفسنا او نحصل عليه من البلدان الأخرى.

واشار القائد السوفييتي الى ان سياسة المقاطعة والحذر وما يسمى بالعقوبات وخرق العقود التجارية التي اصبحت من عادات الولايات المتحدة لم تلحق اضراراً خاصة بالاتحاد السوفييتي وانما بالسمعة التجارية للولايات المتحدة.

واوضح غورباتشوف انه يجري الان تعميق التكامل الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية. ويعتبر الاتحاد السوفييتي ذلك أهم مهمة. واشار الى انه ستتسع التجارة والصيغ الاخرى للتعاون الاقتصادي مع اوروبا الغربية واليابان والدول النامية. ويود الاتحاد السوفييتي ان لا تبقى العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة ايضا بعيدة عن هذه العملية.

وأكد غورباتشوف ان الأمر الرئيسي، الذي ادى الى لقاء القمة السوفييتي ـ الامريكي في جنيف، كان الادراك لخطورة الحالة الراهنة في العلاقات السوفييتية ـ الامريكية.

وأعلن القائد السوفييتي اننا دخلنا مرحلة هامة للغاية حيث يجب تجسيد الكلمات والنوايا والتصريحات السياسية في حلول واعمال معينة من شأنها ان تقوّم العلاقات السوفييتية ـ الامريكية.

واشار غورباتشوف الى ان افضل الامكانيات المستقبلية هي في السير على طريق السلام وعلى طريق توحيد الجهود من اجل التعاون المتكافئ، والمتبادل النفع بين كل البلدان والشعوب، وليس في طريق الدمار والموت.

ممثلو الجماهير العربية في اجتماع جديدة أمس :

المواطنون العرب لن يقفوا مكتوفي الأيدي حيال تمادي أصحاب سياسة هدم البيوت العربية

● الاجتماع يناشد القوى الدمقراطية والعقلانية اليهودية ان تتجند ضد هذه السياسة، التي تنم عن عداء مكشوف تجاه الجماهير العربية ●

● جديدة ـ لمراسلنا للشؤون البلدية ـ باشتراك ممثلي لجنة الرؤساء العرب القطرية ولجنة الدفاع عن الأراضي ولجنة المبادرة الدرزية وعضوي كنيست، وبحضور ممثلي (١٨) سلطة محلية وجمهور واسع من أهل القرية انعقد هنا، ظهر أمس، اجتماع للتداول حول مشكلة البناء غير المرخص في الوسط العربي وللتضامن مع أهالي جديدة والمواطن سليم واكد الذي أقدمت السلطات، يوم الاثنين الماضي، على هدم تخشيبة وكشك لبيع الفلافل تابعين له بحجة البناء غير المرخص.

وقد افتتح رئيس مجلس جديدة المحلي عقيف كيال الاجتماع، فرحب بالمشاركين وتحدث عن عملية الهدم الوحشية التي تعرض لها منزل أحد مواطني القرية وكشك تجاري لابنه وعما اتخذه المجلس من إجراءات.

ثم تحدث السيد سليم واكد والد صاحب البيت والكشك، فحكى كيف اضطر لمبادلة أرض له في قريته سابقا (البروة) بقطعة أرض للبناء في جديدة حيث يسكن مع أفراد عائلته ـ من أولاد وأحفاد ـ البالغ عددهم (٤٢) نفراً. وناشد المجتمعين أن يتصدوا لهذه الجريمة بحقه وبحق أولاده.

وجرى نقاش شارك فيه عضو الكنيست، رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد وعضو الكنيست محمد ميعاري ورؤساء المجالس المحلية السادة: محمد مناع (مجد الكروم) وطارق عبد الحي (الطيرة) ومحمود خليل (المكر) والياس قسيس (الرامة) ورجا خطيب (دير حنا) وعباس حجازي (طمرة) وعضو بلدية عكا، رمزي خوري. كذلك، شارك في النقاش ممثلو لجنة الدفاع عن الأراضي، القس شحادة شحادة (رئيس اللجنة) وصليبا خميس (سكرتير اللجنة)، وعضو اللجنة نايف سليم ورئيس لجنة المبادرة الدرزية، الشيخ جمال معدي، ورئيس اتحاد الطلبة الجامعيين العرب أمير مخول. وأنهى النقاش نائب رئيس مجلس جديدة المحلي السيد تركي أنطون فتلا

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

● جانب من ممثلي الجماهير العربية وهيئاتها، الذين اجتمعوا في جديدة أمس للبحث حول أجراءات التصدي لسياسة هدم البيوت العربية، في زيارة الى حطام التخشيبة والكشك الذي خلفته جرافات الهدم السلطوية يوم الاثنين الماضي ●

(صورة خاصة)

مجموعة شخصيات من الضفة والقطاع الى عمان «لتليين» موقف عرفات؟!

● القدس ـ عن نشرة «مباط» التلفزيونية ـ طالبت مجموعة من الشخصيات في الضفة والقطاع بالسماح لها أن تتوجه الى عمان بغية «الضغط» على رئيس م.ت.ف. ياسر عرفات، «التليين» مواقفه بصدد إمكان إجراء مفاوضات» بين اسرائيل والأردن.

وبين هذه الشخصيات رشاد الشوا ومصطفى عبد النبي النتشة وحنا السنيوره وفايز أبو رحمة وظافر المصري، رئيس بلدية نابلس المعين.

وأعلنت هذه الشخصيات أنها لن تغادر الى عمان للقيام بالمهمة السالفة إلا إذا حصلت على إذن من السلطات الاسرائيلية!

مقتل أكثر من ٢٥٠ عسكرياً أمريكياً في حادث تحطم طائرة شرقي كندا

● مونتريال ـ وكالات الأنباء ـ تحطمت طائرة «دي. سي ـ ٨» كانت تقل ٢٥٠ عسكريا أمريكيا بالاضافة الى أفراد طاقمها الثمانية، صباح أمس الخميس فور إقلاعها من مطار «جاندير» في نيوفوكلاند، شرقي كندا. ولم ينج أحد من ركاب الطائرة.

وفي واشنطن أعلنت مصادر وزارة الدفاع أن الطائرة، التي تحطمت، كانت تقل أكثر من ٢٥٠ عسكريا أمريكيا من الذين يرابطون في سيناء، ضمن «القوة المتعددة الجنسيات».

وكانت الطائرة أقلعت من القاهرة في طريقها الى فوركمبل في ولاية كنتاكي. وقد توقفت في كولونيا (في ألمانيا الاتحادية) ثم هبطت في نيوفوكلاند للتزود بالوقود بعد عبور المحيط الأطلسي.

وأفادت بعض المعلومات غير المؤكدة في مطار جاندير أن قائد الطائرة قدم قائمة مطولة للمشكلات الفنية خلال توقفه في المطار.

ولم تعرف، بعد، أسباب تحطم الطائرة نظراً لعدم العثور على «العلبة السوداء».

ويذكر أن العام ١٩٨٥، الذي يشارف على الانتهاء، سجل رقما قياسيا في عدد حوادث تحطم الطائرات. فقد قضى أكثر من ١٧٠٠ شخص نحبهم في سبعة حوادث تحطم طائرات شهدها هذا العام. وكان أشد مأساوية حادث تحطم الطائرة على مقربة من العاصمة اليابانية طوكيو الذي راح ضحيته ٥٢٠ شخصاً.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٥/١٢/١٢)

العملة	النسبة
● دولار أمريكي*	١٤٩٣ ش
● جنيه استرليني	٢١٤١.٨٠ ش
● مارك ألماني	٥٩١.٩٦ ش
● فرنك فرنسي	١٩٠.٩٢ ش
● فرنك سويسري	٧٠٦.٧٧ ش
● دينار أردني	٣٩٣١.٤٠ ش
* ـ ● مصرفي [illegible]	١٧٧٠ ـ [illegible]
● «سوق [illegible]»	١٦٩٠ ـ ١٦١٢ ـ [illegible]

استمرار اعتصام امهات المعتقلين الفلسطينيين في القدس المحتلة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ واصلت أمهات وزوجات وشقيقات المعتقلين الفلسطينيين، المضربين عن الطعام لليوم التاسع على التوالي في مختلف سجون الاحتلال، الإعتصام في مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس.

وقد استقطب الاعتصام المفتوح، المستمر منذ أربعة أيام، تضامناً واسعاً. ويوم أمس حضرت الى مقر الاعتصام لجنة الطلبة الثانويين في القدس المحتلة ولجنة العمل التطوعي (القدس) ولجنة المرأة العاملة الفلسطينية (القدس) وكتلة الشبيبة في معهد قلنديا. وذلك للتعبير عن التضامن التام مع المعتقلين وذويهم.

ووجهت لجنة المرأة العاملة الفلسطينية تحيه الى المعتقلين تلتها على المشاركين في الاعتصام. وجرى، في التحية، استعراض ممارسات الاحتلال الاسرائيلي وسلطات السجون ضد أبناء الشعب الفلسطيني عامة وضد سجناء الحرية.

وأشادت لجنة المرأة العاملة الفلسطينية بوقفة المعتقلين الموحدة من أجل تحصيل حقوقهم العادلة داخل السجون معتبرة اياها بمثابة رسالة «موجهة الى الفصائل الفلسطينية كافة من أجل اعادة الوحدة الى منظمة التحرير على أسس كفاحية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية».

ويشار الى أن موظفي الصليب الأحمر التجأوا الى كل الوسائل بهدف اخراج المعتصمات من المقر، مستندين الى مختلف الذرائع التي لا تصمد أمام الواقع.

كلمة الاتحاد

«أخلاق يوك»

يتضح لنا بمتابعة الصحافة وما تناقلته وسائل الاعلام هذا الاسبوع وبين قبل، أن شخصيات كبيرة ومسؤولة في السلطة متورطة في فضيحة، والاصح جريمة، تزوير «بيوع» الاراضي في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧.

لقد نسبت صحيفة «هآرتس»، أمس الخميس، الى أحد نشيطي سماسرة الارض الاسرائيليين قوله إنه اذا ما تعرض للتحقيق على ايدي الشرطة في فضائح الغش والخداع التي رافقت الاستيلاء على الاراضي العربية في الضفة المحتلة فسوف يجر الوزيرين شمير، الذي يشغل منصب القائم بأعمال رئيس الوزارة بالاضافة الى وزارة الخارجية، وشارون، وزير التجارة والصناعة، من انفيهما الى هذا التحقيق. وأكد هذا السمسار أن شخصيات مسؤولة حثت على الاسراع في الاستيلاء على الاراضي قبل الحصول على وثائق شرعيتها بذلك.

ونحن لا نستغرب شيئاً، كما لا نستبعد أياً من الاتهامات الموجهة الى مسؤولين عليين في الحكومة وفي كتلة «الليكود» وغيرها فيما يتعلق بممارسة كل الوسائل والطرق من أجل الاستيلاء على أكبر قدر من الاراضي العربية. فكل السياسة الرسمية قائمة على نهب الارض العربية. فحيث لا تجدي الاغراءات المالية لشراء الارض يلجأون الى القوانين، بما في ذلك تلك الموروثة عن العهد العثماني. وحين لا تكفي هذه القوانين يسنون قوانين تعسفية جديدة عنصرية في جوهرها بغية اضفاء صبغة الشرعية على عملية الاستيلاء. وحيث لا ينفع هذا ولا ذاك يلجأون الى أحط السبل والاكاذيب والى التزوير والخداع والابتزاز وغير ذلك من أجل الاستيلاء على الارض العربية.

ولقد خبرت الجماهير العربية في اسرائيل من قبل ولا تزال هذه الوسائل وتجرعت هذه الكأس.

والملفت للانتباه ان الاوساط المتورطة في هذه الفضيحة (الجريمة) الجديدة من المقربين من قادة «الليكود» يحاولون التهرب من مسؤوليتهم بالتحامل على الشرطة، التي تحقق في فضائحهم وتماطل في التحقيق في فضائح قادة من حزب «العمل».

ولا شك في ان المناقرة بين الكتلتين الكبيرتين ـ الرأسين ـ مثل قتال اللصوص يفضح سر الجريمة (السرقة) ويكشف عنها. بيد أنهم يحاولون من خلال هذه المناقرة صرف الانظار عن القضية الجوهرية ـ بطلان كل مصادرات الارض العربية في المناطق المحتلة.

فكل ما استولت عليه الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، حتى الآن، حكومات حزب «العمل» من قبل و«الليكود» وحكومة «الوحدة» ذات الرأسين، تم في ظل الاحتلال، وجرى خلافاً للاعراف والقوانين الدولية وأبعد ما يكون عن أبسط مقومات الاخلاق. وقد شكل ولا يزال انتهاكاً لهذه القوانين والاعراف.

واذا كانت ثمة دوائر معنية في السلطة، تدعي النزاهة ورفض الغش وتطالب بالكشف فعلاً عن المسؤولين عن هذه الفضيحة فان مطالبتها تكتسب مصداقية وجدية حين تردف مطلب تقديم المتورطين الى القضاء بمطلب إعادة الارض الى اصحابها بعد ان ثبت بطلان الاستيلاء عليها.

فهنا هو المحك وهنا هو المقياس.

بالطبع من الصعب معرفة ما ستسفر عنه التحقيقات الحالية التي يقال ان الشرطة تجريها. ولكن بغض النظر عما ستكون النتائج فان الكشف عن الفضيحة الجديدة، ولو عن النزر القليل وبعض جوانبها، انما يعري أخلاقية هذه السلطة واخلاقية الاحتلال واخلاقية اولئك الذين يتحدثون عن «أرض الميعاد» وعن «الوطن المحرر». اخلاق يوك.

(«الاتحاد»)

المؤتمر الـ٢٠

مناقشة الرفيقة سميرة خوري - عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● ان عمل الحزب بين جمهور النساء، هام جداً. فهو هام لأن جمهور النساء يشكل ٥٠٪ من المجتمع وهذه قوة وطاقة جماهيرية جبارة لها دور كبير في تغيير توازن القوى السياسي في البلاد وعلينا ان نكسبها إلى جانب الحزب. والعمل في هذا المجال معقد جداً لأن مسألة المرأة من المسائل المعقدة في مجتمعنا، فالتمييز ضدها هو احد الامراض المزمنة للنظام الرأسمالي الذي يستغل جماهير العاملين عامة لكنه يستغل المرأة كعاملة وكإمرأة، ويستغل العاملة العربية استغلالاً ثلاثياً كعاملة وكإمرأة وثالثاً كونها من الجماهير العربية التي تعاني الامرين من سياسة الاضطهاد القومي والعنصرية.

ويؤسفنا ان هنالك عناصر تقدمية من الرجال تشترك في معارك دمقراطية مختلفة الى جانبنا ما زالت متأثرة من ارث ورواسب الماضي، وتحمل أفكاراً تتنافى وروح العصر، كما تتعارض مع الحقائق الموضوعية والتجربة التاريخية، الامر الذي يسيء لمكانة المرأة ويعرقل اندفاعها وإبداعها في العمل من اجل تغيير هذه الاوضاع.

ان الزعم بأن المرأة والعاملة لا حول ولا قوة لها، هو زعم باطل ويسيء لنضالنا العام. هذا الزعم يخدم الرجعية، يخدم المستغلين أعداء المرأة والرجل أعداء الأطفال والسلام العادل والدمقراطية والتقدم. لأنه يحكم على ٥٠٪ من المجتمع بالعزلة والتخلي عن الدور الهائل للنساء في التحرك لتحسين أوضاعهن والمشاركة في المعركة العامة العادلة التي نخوضها.

ان الخبرة التاريخية لشعبنا وتراثه وللشعوب الاخرى، أيضاً عبر التاريخ تثبت ان المرأة شاركت الرجل في السرّاء والضرّاء، وكان لها نصيبها في المعارك من أجل حياة افضل.

لقد ناضلت المرأة وكذلك انصار التقدم على مدى التاريخ ضد هذه الافكار المحبطة للهمم وحاربوا هذا التوجه. ان المرأة جزء لا يتجزأ من القوى الثورية، ساهمت في الثورة الكبرى الاولى التي حررتها نهائياً وحررت الرجل كذلك من عبودية الرأسمال والاضطهاد والكبت والحرمان، فاطلقت طاقتها الاجتماعية الهائلة لبناء الاشتراكية والشيوعية.

حقيقة مؤلمة انه ما زالت هذه الأفكار والرواسب متغلغلة في أذهان الكثيرين من الرجال والنساء في مجتمعنا حتى هذه الايام. ومما لا شك فيه ان حزبنا قام بدور فعال وهام جدا في محاربة هذه الرواسب!

ان رفاقنا الشيوعيين هم طلائع الكفاح ضد هذا الإرث الثقيل من الماضي. نحن الشيوعيين، نساءً ورجالاً، علينا ان نكون مثلاً يحتذى في احترام المرأة وتقدير دورها في معارك شعبنا وإعلاء مكانتها النضالية داخل الحزب وخارجه. علينا ان نعمل بلباقة وحكمة لتعزيز ثقة العاملة والمستخدمة وربة البيت والشابة بقدرتها ودورها، ومكافحة هذه الرواسب وتخليص جمهور النساء من هذه الافكار حتى يرين ان مكانهن الطبيعي في صفوف الحزب او الى جانبه. وهنا تجدر الاشارة الى الثمار المباركة والنتائج التي تثير الاعتزاز بجهود رفيقاتنا ورفاقنا الذين اهتموا لهذا الأمر كما يجب، الامر الذي دفع جماهير غفيرة من النساء للنزول الى معترك النضال العام الى جانب الحزب، ضد الاضطهاد والتمييز القومي والجنسي، ومن اجل الاستقلال الوطني والسلام العادل والدمقراطية والتقدم الاجتماعي. وخاضت النساء معارك شعبية خاصة بهن ومشتركة كثيرة، وكلكم يعلم دورهن في يوم الارض الخالد، انهن قدمن حتى حياتهن في سبيل الدفاع عن الارض ومن اجل البقاء في هذا الوطن، وضد الحرب في لبنان ومجازر صبرا وشاتيلا ومن اجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني.

ونزلت النساء العربيات أكثر من أي يوم مضى الى سوق العمل منهن من يعمل مع النساء اليهوديات ومنهن في المصانع في القرى، وجربن الاستغلال والتمييز ضدهن وقد نشأت فئة من الأكاديميات اللواتي يشاركن في هذه المعارك، ولكن علينا مع ذلك ان نلاحظ ان هنالك الكثيرات اللواتي ما زلن يقفن جانباً ولا يساهمن في المعارك التي يخوضها الحزب، والكثيرات غير مباليات في البرامج الدائمة التي يطرحها الحزب لدفع شأن ومكانة المرأة.

مع ذلك فان هناك مئات بل الآلاف من النساء يشكون من الاضطهاد والتمييز. والآلاف يقبعن في البيوت عاطلات عن العمل، والآلاف ما زلن أميات أو متعزلات، لا طريق لهن ولا أمل. وكثيرات، حتى اللواتي يحصلن على شهادات عالية لا يحصلن على عمل يناسب تحصيلهن.

فما هو دورنا؟ وما هي المشاكل التي تواجهنا ؟

يختلف حزبنا عن جميع الاحزاب السياسية في اسرائيل ليس فقط لأنه الوحيد الذي يطرح برنامجا واقعيا حكيماً لإحلال السلام العادل وينهي سفك الدماء والاحتلال والاستيطان وإشفاء الاقتصاد وحياة أفضل لكلا شعبينا، بل هو الوحيد الذي يناضل من اجل مساواة المرأة في الحقوق ويضع في صميم برنامجه المطالبة بإلغاء التمييز الموجه ضد النساء في جميع الميادين ويطالب، كما جاء في مواضيع المؤتمر العشرين، في سن قانون أساسي حول المساواة في الحقوق للمرأة، كذلك في سن قانون زواج وطلاق مدني الى جانب الزواج والطلاق الديني. كل ذلك لإلغاء كل مظاهر الكبت والتمييز ضد المرأة.

هناك نظريات سخيفة علينا ان نحاربها مثل «الرجل عدو المرأة» و «انه سبب شقائها».

ان حزبنا الوحيد الذي يستطيع ان يكشف ليس للنساء وحدهن بل للرجال، أيضاً، سبب استغلالهم وشقائهم ومصابهم، وان عدو المرأة والرجل واحد هو الاستعمار وحكام اسرائيل اللذين هم ممثلو الرأسمالية وسبب كل الاستغلال، هم المستغلون في المصنع وهم سبب فقدان العائلة لأبنائها في حروب احتلالية عدوانية ليست في صالح شعب اسرائيل ولا الشعب الفلسطيني. وما من حزب سياسي في اسرائيل يستطيع ان يقدم ما يستطيعه حزبنا للمرأة اليهودية والعربية على السواء.

ان حزبنا هو الوحيد القادر على طرح برنامج سلام عادل وثابت وشامل. وهذه أعز امنية للنساء في بلادنا، للأم الاسرائيلية وللأم الفلسطينية ولجميع الأمهات. حزبنا الوحيد الذي يقدم برنامجاً يشفي الاقتصاد ويوقف البطالة والتضخم ويوفر العمل للرجال والنساء. وواجبنا اقناع النساء ان النضال من اجل حقوقهن مرتبط مع النضال من اجل هذه المطالب جميعها وانه لا يمكن تحقيق حقوقهن كنساء بدون تحقيق هذه المطالب وتحقيق السلام. لذلك علينا ان نفسر الضرر البالغ الناشيء عن عمل تيارات وحركات نسائية تدعو المرأة الى النضال من اجل حقوق النساء كنساء فقط محاولة عزلها عن المشاركة في النضال السياسي العام الذي يخوضه حزبنا والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مثل هذه النشاطات مهما بلغت من قوة ستظل مبتورة ومعزولة ولن تؤدي الى تجميع كل القوى صاحبة المصلحة بإحداث أي تغيير يُذكر. ان حقوق المرأة ومساواتها ومصيرها ومستقبلها يرتبط عضوياً بالنضال العام لاحداث تغيير اساسي للسياسة الحاكمة. سياسة الحروب والاحتلال والتوسع وكبت الحريات، ونشر العسكرة والعنصرية التي هي تربة خصبة لتفاقم خطر الفاشية، وهي سبب كل المآسي للنساء والرجال على حد سواء. كما انها السبب في الغلاء الفاحش والبطالة التي تحرم الاطفال من المدرسة ورياض الأطفال ومن كأس الحليب والمسكن الصحي والتطور الطبيعي للانسان. وإزاء أخطار هذه السياسة لا يمكن ان تقف المرأة متفرجة غير مبالية. وكم بالحري بالنسبة لمخططات الإستعمار الامريكي الذي يحضر للانسانية حرباً نووية مهلكة وحرب نجوم مجنونة، وحكام بلادنا يتراكضون للمشاركة فيها!!

بودي ان أشير الى ان كل ذلك لا يعني أبداً ان لا ضرورة لمنظمة نسائية دمقراطية مناضلة تنظم صفوف النساء وتثقفهن وتجذبهن للتحرك والعمل بمراعاة عينية لظروفهن في البيت والمصنع والحقل، بشكل عام. نحن نعيش في نظام رأسمالي شديد التعقيدات والتناقضات تتفاقم فيه الأزمة في جميع المجالات ويفرز بطبيعة الحال قضايا ومشاكل خاصة بالمرأة، الأمر الذي يحتم قيام منظمة دمقراطية مناضلة غير حزبية تراعي إمكانيات المرأة ومشاركتها في الظروف القائمة في النضال وأساليب عمل ملائمة. ومن هنا كان دورنا نحن رفيقات الحزب ورفاقه، أيضاً، العمل من اجل تقوية حركة النساء الدمقراطيات لجعلها حركة اوسع في الناحية اليهودية وجماهيرية أكثر ما يمكن، في الناحية العربية. بشرط أن نعرف كيف نكسب جماهير النساء، وكذلك اختيار اساليب عمل ملائمة لظروفهن ومدى المسؤوليات التي يمكن إناطتها بهن.

كثيرات هن زوجات رفاق أعضاء في الحزب غير منظمات في الحزب ولا حتى في حركة النساء الدمقراطيات هناك من هن من أهل الان لعضوية الحزب.... ماذا تنتظرون! ان انضمامهن للحزب سيفيد الكثير ليس من ناحية عددية فحسب بل نوعية، أيضاً، وهذا امر مؤكد. وهناك من هن مؤهلات الان لعضوية حركة النساء. ماذا تنتظرون! اننا ندعوكم الى اعلاء شأن المرأة أيها الرفاق وأي شأن أهم من هذا الشأن ان تكون نساؤكم وبناتكم واخواتكم في الحزب!!

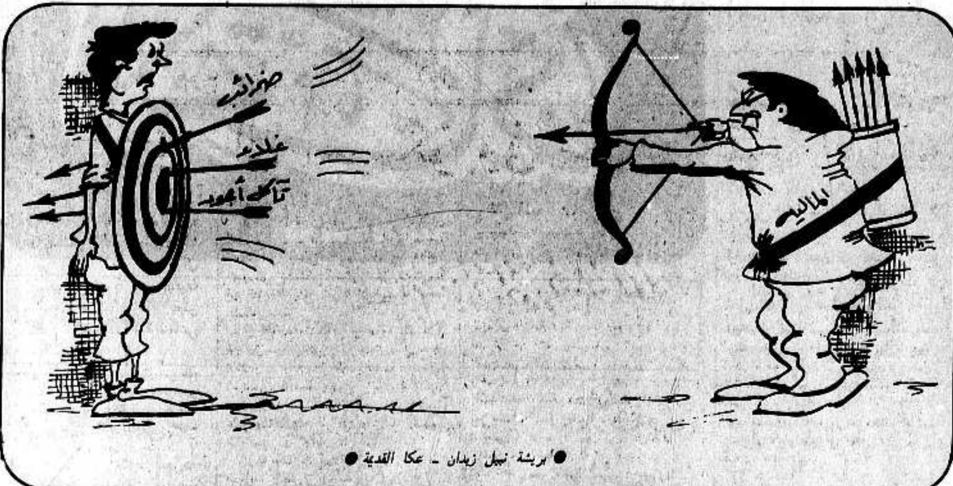
هناك ظاهرة اخرى وهي ان بعض النساء يعتقدن ان واجبهن العمل فقط في اطار عام مثلاً في الجبهة وليس في حركة النساء. وعلينا هنا دراسة الأسباب لذلك علينا دفع اهتمامهن ليرون اهمية العمل بين جمهور النساء وأهمية دفع هذه الطاقة في النضال. صحيح ان جبهتنا الدمقراطية خصصت احد أهدافها الدفاع عن حقوق المرأة، وحركة النساء تدعم الجبهة في معاركها على مختلف الأصعدة. أيضاً، ومهم جداً ان تكون رفيقاتنا نشيطات في الجبهة وستعمل على تنشيط أكبر عدد ممكن في ذلك. لكن الجبهة وضرورة تقويتها ليست بديلاً عن حركة النساء الدمقراطيات ولا تستطيع ان تأخذ دور حركة النساء الدمقراطيات. ان حركة النساء الدمقراطيات هي حركة دمقراطية مناضلة مفتوحة لأوسع جماهير النساء ورفيقاتنا ينتظمن فيها لتعبئة جمهور النساء وبواسطتها للنضال ولكنها ليست بالحزب والتوجه اليها كأنها حزب يضر العمل ويحد من توسعها ويثقل على عضواتها اللواتي لا يستطعن تحمل عبء ومسؤوليات العضوية في الحزب، ولسن قادرات بعد على استيعاب برنامج الحزب وتنظيمه ولذلك لتقوية الحزب والجبهة يجب ان يكون إطار حركة النساء الدمقراطيات ليضم وينشط النساء في النضال العام الى جانب القضايا الخاصة بالمرأة.

حزبنا الوحيد الذي يستطيع ان يقدم للمرأة ولجمهور النساء، الأمل على الخلاص من هذه الاوضاع المزرية المأساوية والأمل بالقضاء على التمييز والكبت والجهل والفقر، وأكثر من ذلك وأهم وهو الأمل في العيش في ظل سلام عادل وثابت دون حروب واحتلال وسفك دماء، دون اضطهاد ولمع وعداء، دون عنصرية ودون فاشية. ان السلام ضروري هو مطلب عادل ونبيل للشعبين لبنات الشعب الاسرائيلي والفلسطيني ولن يقوم دون دولتين لكل منهما فلسطين الى جانب اسرائيل.

فهيا نقوي الحزب، حزبنا وأمل المستقبل بتوسيع صفوفه بضم المناضلات والعاملات الى هذه الصفوف.

عاش المؤتمر العشرون لحزبنا بخطه وسياسته!





● بريشة نبيل زيدان - عكا القديمة ●

طلابنا العرب في الجامعات الاسرائيلية والتحديات الراهنة

□ يواجه طلابنا العرب في الجامعات الاسرائيلية قضايا ملتهبة ناجمة عن السياسة الاضطهادية المنتهجة ضد جماهيرنا العربية. ومن هذه القضايا الهامة قضية السكن ورسوم التعليم الباهظة، التي لا يتمكن طلابنا العرب من دفعها وذلك بسبب الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد. بالاضافة الى الهجمة الشوفينية من قبل التيارات اليمينية الفاشية العنصرية المتنامية في الجامعات والتي تهدد حياة ومستقبل طلابنا العرب. وعلى صعيد الوحدة الوطنية فقد حقق طلابنا العرب إنجازاً هاماً، إذ نجحوا في توحيد الاطر الوطنية الحقيقية الفاعلة في الجامعات واقامة التحالفات الدمقراطية على قاعدة التصدي لسياسة التمييز والاضطهاد والقهر وسلب الاراضي وكبت الحريات الدمقراطية ومواجهة الطروحات السياسية اليمينية.

والحقيقة هي انه من الظواهر السلبية التي تشهدها الساحة الطلابية ظهور حركة «قطف الرأس» الانشقاقية الانتهازية المسماة «الحركة التقدمية» على المسرح السياسي. والتي انكشفت الاعيبها وبانت حقيقتها حركة يمينية «فلسطينية» إنهزامية تهدف الى نشر اليأس بين جماهيرنا العربية وأجيالنا النامية. واننا لعلى ثقة تامة أن طلابنا العرب بوعيهم السياسي وفكرهم الثاقب وبوحدتهم الصلبة قادرون على اسقاط وإفشال هذه الحركة. ان المهام المطروحة أمام طلابنا في الجامعات الاسرائيلية في المرحلة الراهنة هي تعميق التلاحم بين القوى الوطنية الثورية التقدمية الفلسطينية والقوى اليهودية الدمقراطية النيّرة وذلك بهدف تفعيل الحركة الطلابية وتعزيز موقعها وتصعيد كفاحها الدؤوب ونضالها المثابر من أجل تخفيض القسط الجامعي وإيجاد مساكن ملائمة لطلابنا وتحسين ظروفهم ورفع مستوى التعليم في الوسط العربي والقضاء على الإجحاف والغبن والاضطهاد الواقع على طلابنا وجماهيرنا العربية ومن اجل التصدي للردة الرجعية التي تشهدها المنطقة ومقاومة مشاريع التسوية الامبريالية المشبوهة وتحقيق السلام العادل والشامل والثابت، السلام الاسرائيلي - الفلسطيني.

● شاكر فريد حسن - مصمص، المثلث ●

عقد جلسة ناجحة لمجلس طرعان المحلي

● طرعان - لمراسلنا - بناء على طلب اعضاء مجلس محلي طرعان: مصطفى زرعيني وجميل نصار وعيسى رحال وفتحي زرعيني وسعيد بدر، عقد المجلس جلسته العادية، يوم الاربعاء ٨٥/١٢/١١ واقرت المواضيع التالية: ● فرض الضريبة العامة للسنة المالية الحالية ● المصادقة على الميزانية غير العادية. لتمويل مشروع تغيير شبكة المياه وميزانية خاصة لصيانة المدارس ● رصف بعض الشوارع تجاوباً مع مطالب السكان ● اقرار رخص لبعض الحوانيت والمصالح في القرية ومواضيع أخرى.

وقد سعت المعارضة للحيلولة دون إقرار هذه المشاريع على مدى عدة أشهر محاولة بذلك شل عمل المجلس. ولا تخفي هذه المعارضة تعاونها وممالأتها للسلطات الحاكمة.

الا ان إصرار الأعضاء المبادرين لعقد الجلسة على خدمة الاهالي حقق انعقاد الجلسة رغم تغيب المعارضة.

ويذكر ان رئيس المجلس المحلي قد دعا جميع اعضاء المجلس الى اجتماع تشاوري لبحث السبل اللازمة للمحافظة على وحدة اهالي القرية.

محاضرة عن تطور الطفل تنظمها روضة «المستقبل» في عرعرة

● عرعرة - لمراسلنا في المثلث الشمالي - عُقد هنا، يوم الثلاثاء (١٢/١٠)، اجتماع للنساء وأمهات الأطفال في روضة «المستقبل» التابعة لحركة النساء الدمقراطيات.

افتتحت الاجتماع المربية رائقة صيداوي ثم تلتها عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات القطرية سميرة خوري. وقدمت رجاء جامعة التي أنهت دراستها الجامعية في جامعات بلغاريا في موضوع تربية الأطفال محاضرة عن تطور الطفل.

ولقيت المحاضرة والكلمتان استحسان الحضور من الأمهات اللاتي وجهن الأسئلة الكثيرة للمتحدثات.

ويذكر ان روضة «المستقبل» تُقيم محاضرات شهرية للأمهات.

وزارة التجارة والصناعة:

شركة «فروتروم» على وشك الانهيار ومدراؤها يتقاضون أجوراً خيالية

● القدس - اتهم مسؤولو وزارة التجارة والصناعة ذوي الوظائف الكبيرة في مصنع «فروتروم» للكيماويات في حيفا بأنهم يتلقون أجوراً خيالية في حين يعاني المصنع أزمة مالية حادة.

وجاء هذا الاعلان رداً على الطلب الذي تقدمت به ادارة المصنع لتلقي مساعدة مالية حكومية مقدارها (١٥) مليون دولار. واشترطت وزارة التجارة والصناعة تقديم هذه المساعدة بالكشف الدقيق عن اجور ذوي الوظائف الادارية في المصنع، الامر الذي ترفضه الادارة. وقالت مصادر الوزارة انه «لا يعقل ان يتقاضى مسؤولو شركة على وشك الانهيار، وتطلب مساعدة حكومية، أجوراً خيالية ويخفون ذلك عن الحكومة».

العاملون الاجتماعيون يبدأون اجراءات كفاحية احتجاجاً على التقليصات الحادة

● تل أبيب - أضرب جميع العاملين الاجتماعيين في مكاتب الشؤون الاجتماعية في البلاد (٦٠٠٠ عامل) لمدة يوم كامل أمس أغلقوا خلاله المكاتب وامتنعوا عن إستقبال المواطنين المحتاجين.

ويأتي هذا الاضراب في سلسلة الاجراءات الكفاحية التي قرر العاملون الاجتماعيون اتخاذها طول الشهرين القريبين احتجاجاً على التقليصات الحادة في وظائف العاملين الاجتماعيين (حتى الآن جرى تقليص ٣٠٠ وظيفة! ووفقاً لذلك يجري تقليص ميزانية وزارة العمل والرفاه الاجتماعي).

وأعلن العاملون الاجتماعيون انهم سيصعدون إجراءاتهم هذه، كل اسبوع بحيث تعطل كافة الخدمات الاجتماعية التي يقدمونها ومكاتبهم، نهائياً مع انتهاء الفترة المحددة - أي في غضون الشهرين القريبين.

مراجعة سريعة لفكرة إنشاء «صندوق تطوير التعليم الصناعي التكنولوجي في الوسط العربي في اسرائيل»

● بقلم: ابن علي - الناصرة ●

●□ لا شك في أن تأسيس «صندوق تطوير التعليم الصناعي التكنولوجي في الوسط العربي في اسرائيل»، الذي أعلن عن اقامته رسمياً في اجتماع ٨٥/١١/١٨ في الناصرة، هو خطوة ايجابية مباركة ولو انها جاءت متأخرة.

متأخرة، لأن كل من يتفحص مميزات اقتصاد القطاع العربي في اسرائيل يجد الفجوة التي تفصله عن القطاع اليهودي في البلاد هي فجوة واسعة. ومن الضروري جداً اغلاقها، ولا اعتقد ان تحركاً كتحرك القيمين على هذا الصندوق قادر على ذلك.

وذلك لأن التصنيع والمستوى التكنولوجي في القطاع اليهودي في اسرائيل وصلا الى ما وصلا اليه من تطور ليس على أساس تدفق غزير جداً لرؤوس الأموال من الخارج فقط، (ونشاط حكومي وهستدروتي مكثفين) وانما على أساس تقاليد ومهارة تكنولوجيين اتسمت بهما الهجرة اليهودية ليس فقط منذ تأسيس الدولة وانما حتى قبل ذلك.

من هنا نرى ان تهافت الطلاب اليهود في المدارس الثانوية على الدراسة التكنولوجية (٥٦٪ من المجموع) لم يكن هو السبب في ايصال التطور الصناعي التكنولوجي في اسرائيل الى وضعه الحالي، انما كان النتيجة لذلك. دون ان ننكر ان هذه النتيجة بحد ذاتها قد تحولت على مر الزمن الى سبب للتصاعد اللولبي للتطور التكنولوجي في البلاد. والا لما كان هناك أي معنى لمطالبتنا بالمساواة مع القطاع اليهودي في هذا الحقل.

صحيح ان التطور الصناعي التكنولوجي في الغرب، الذي كان عاملاً هاماً في دفع التطور الصناعي التكنولوجي في اسرائيل الى امام، جاء تدريجياً وتطلب زمناً طويلاً نسبياً حتى وصل الى ما وصل اليه من مستوى هناك. وكانت كل خطوة مشابهة لخطوة القيمين على اقامة مثل هذا الصندوق في تلك الظروف خطوة مناسبة وفي محلها بالنسبة للظروف السائدة آنذاك.

أما البدء في مسيرة التطور الصناعي في القطاع العربي وفي هذه المرحلة بالذات بواسطة مثل هذه الخطوة الآن، هو نوع من الترقيع البدائي. لأنه يعني ابقاء القطاع العربي اقتصادياً في وضع «سير موضعي» في عالم يتقدم فيه التصنيع بخطى سريعة جداً نحو الامام.

لأنه لو افترضنا نجاح هذا الصندوق في رفع نسبة الطلاب العرب الذين يتوجهون الى التعليم الصناعي عن طريق اقامة الابنية !! وتوفير التجهيزات اللازمة - وهذا أمر مشكوك فيه في الاوضاع الحالية - فان هذه الخطوة ليست البديلة للمفتاح الأوحد والوحيد في هذه الظروف، وهو اقامة المشاريع الصناعية التكنولوجية نفسها كوسيلة لنشر التوعية التكنولوجية وليس العكس، الشيء الذي يجب ان يرد في صُلب ميزانية الدولة للتطوير وليس بواسطة صندوق خيري.

وذلك لأن مثل هذه الصناديق على ايجابياتها ليس باستطاعتها حل المعضلة، اذ ان القطاع العربي في البلاد لا يخلو من مثل هذه الصناديق لمجالات كثيرة. ولم يستطع أي من هذه الصناديق ولن يستطيع سد النقص في المجال الذي أنشيء لأجله دون ان يكون اداة ضاغطة على السلطة للقيام بواجبها في تلك المجالات الى جانب عمله كصندوق خيري مساعد.

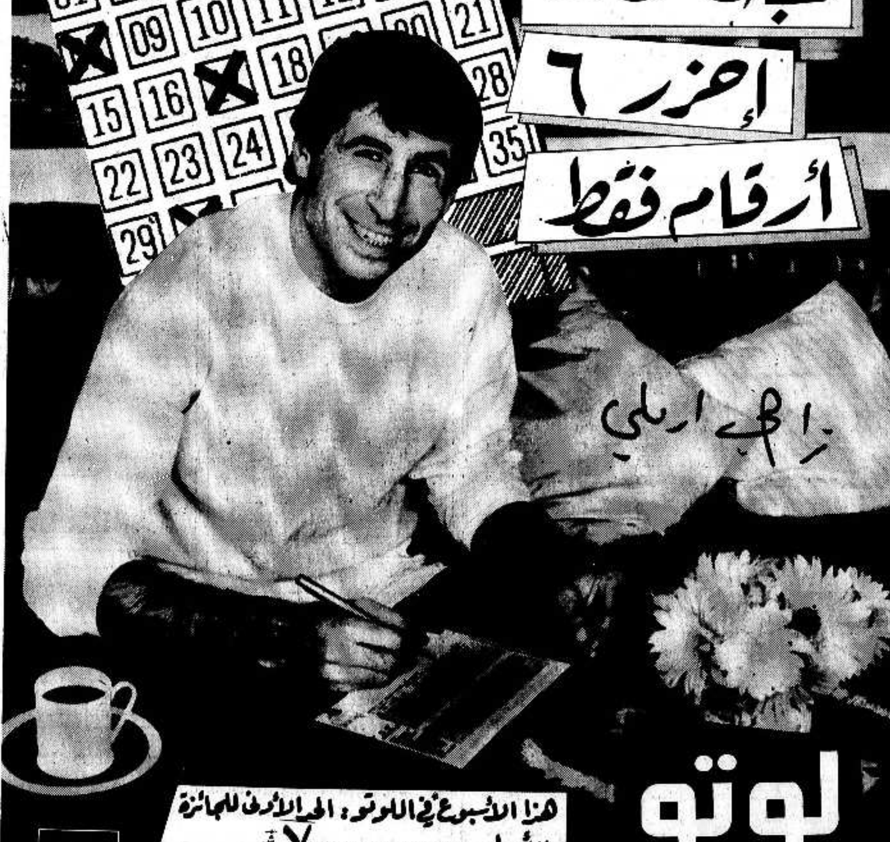
ومن جملة ما يستطيع ان يضغط لأجله هذا الصندوق هو حث وزارة المعارف على ادخال التعليم التكنولوجي كموضوع الزامي لكل الصفوف في المدارس الاعدادية على الاقل وذلك لاجل نمو الأمية التكنولوجية في الوسط العربي من جهة ولأجل اكتشاف المواهب القابلة للتخصص في الدراسة التكنولوجية من جهة أخرى.

ثم بذل الجهود لتجنيد اصحاب رؤوس الاموال العرب (التجارية والخدماتية بالطبع) واليهود الى المبادرة لاقامة المشاريع الصناعية مع توجيه الضغط على الحكومة لاجل تقديم كل التسهيلات اللازمة لذلك.

لأن بقاء رؤوس الأموال هذه كرؤوس أموال تجارية وخدماتية دون تحويلها الى رؤوس أموال صناعية يعني الابقاء عليها كأنابيب كل وظيفتها هي تصريف قسم كبير من ثروة القطاع العربي في البلاد (المتخلف أصلاً) كأرباح لرؤوس الأموال في القطاع اليهودي (المتطور أصلاً) وكأرباح لرؤوس الأموال الاجنبية المستثمرة في البلاد، وبعثرته عن طريق الاستهلاك التظاهري، الذي لا يحل بمجتمع - حتى ولو كان في أعلى حالات التطور الاقتصادي - الا ويعمل على عرقلة نموه الاقتصادي.

إنني بالطبع لا أحمّل أصحاب رؤوس الاموال هذه مسؤولية عدم تصنيع القطاع العربي، لأن ذلك يعتبر جزءاً من مسؤولية الحكومة، خاصة في المجتمعات النامية كمجتمعنا. لأن وجود البيضة بحد ذاته لا يعني تحويلها الى كتكوت حيث يتطلب ذلك حرارة دائمة تدأب على توفيرها دأمه رؤوم.

انه بالتالي لا يصح الا الصحيح.



خواطر جولة في ربوع وطن الاشتراكية الاول

في الطريق الى موسكو وفي عاصمة القبب الذهبية

* بقلم: صلاح دباجة *

□ تلبية لدعوة وكالة أنباء «نوفوستي» السوفييتية قمت في الفترة ما بين ١٢ و ٢٥ تشرين الثاني الماضي بزيارة الى الاتحاد السوفييتي مندوباً عن صحيفة «الاتحاد» بهدف الاطلاع على بعض نواحي التطور الاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفييتي.

وسأحاول من خلال نشر انطباعاتي عن هذه الزيارة ان أصور بمنتهى الصدق والواقعية بعض جوانب حياة السوفييتيين، خاصة واني راقبت بتطفل كبير كل شيء وكنت فضولياً في طرح الأسئلة. ربما لاني أعيش في اسرائيل التي لا تتوانى اجهزة اعلامها لحظة واحدة عن التحريض ضد الاتحاد السوفييتي. أو ربما لاني عشت ست سنوات طالباً في وطن الاشتراكية الاول ومتعطشاً لمعرفة التغيرات التي حصلت منذ ثماني سنوات عندما انهيت دراستي هناك. وربما يعود ذلك الى الرغبة في انجاز مهمتي الصحفية على اكمل وجه.

وقبل الخوض في غمار التفاصيل لا بد من القول لكل من يتصور ان واقعية المقالة الصحفية تنحصر في استعراض النواقص في الاتحاد السوفييتي، كما تفعل وسائل الاعلام الاسرائيلية التي يتوهم القيمون عليها انه بمقدورهم حجب الشمس بمنخل.

ان المجتمع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي غير خال من النواقص وانه لم يصل بعد الى درجة الكمال. والقيادة السوفييتية والحزب، ومؤسسات السلطة واجهزة الاعلام في الاتحاد السوفييتي تعرف ذلك ولا تدخر جهداً في العمل على اجتثاث هذه النواقص والارتقاء بالمجتمع السوفييتي الى مراحل اعلى من التطور.

ان ما يلفت الانتباه اليوم، هو ان معالجة هذه النواقص والظواهر السلبية تجري بشكل أكثر حزماً. كما ان اهتمام وسائل الاعلام بمعالجة هذه القضايا ازداد بما لا يقاس عما كان في الماضي. وتطرح هذه النواقص، اليوم، بشكل أوسع بهدف ايجاد الحلول السريعة والواقعية لها وفي سبيل الارتقاء قدماً نحو مجتمع اكمل.

ويجب ان لا يغيب عن البال ان جميع هذه النواقص ليست من جوهر النظام الاشتراكي وكونها كذلك فان هذا النظام قادر على التخلص منها. وهنا ما يتجاهله الصحفيون الذين يقلقهم هاجس «الأمانة» الصحفية وموضوع الاثارة لدى كتابة الخبر أو المقالة السياسية، ولهذا ايضاً يغفلون ما هو جوهري من خلال تضخيمهم لما هو تافه وذلك لمآرب خبيثة في نفوس هؤلاء الصحفيين، الذين يتفاخرون في نشر «الحقائق» فقط.

والحقيقة التي يجب ان نذكر بها هؤلاء، هي المصير الذي آلت اليه تلك «الحقائق» التي طبلوا وزمروا لها في صحفهم قبل عقود من السنين عن ان الاتحاد السوفييتي غير قادر على توفير الخبز لمواطنيه وما هو المصير الذي ستؤول اليه بعد عدد من سنوات «حقائقهم» اليوم عن الاتحاد السوفييتي.

انطلاقاً من كل ذلك أرى ان إغفالي المتعمد لذكر تلك النواقص لن يغير شيئاً من الصورة الحقيقية لواقع الحياة في بلد العمال والفلاحين الاول. كما انه لن يشوه التصورات حول آفاق تطوره لاحقاً.

● على متن الطائرة السوفييتية ●

في الطريق من أثينا الى موسكو على متن الطائرة السوفييتية حاولت ان أجد ما يلهيني عن مراقبة طول الطريق خاصة واني متشوق جداً لرؤية موسكو الجميلة حيث الساحة الحمراء، وقصر الكرملين وضريح لينين العظيم والكنيسة ذات القباب الملونة وفندق روسيا الكبير ومباني جامعة موسكو ومكتبة لينين ومبنى مجلس التعاضد الاقتصادي الذي على شكل الكتاب المفتوح ومسرح البلشوي والبانوراما (اللوحة الفنية لموقعة بردونو بين الجيش الروسي وجيش نابليون) وستاد لينين وبرج التلفزيون (السماء السابعة - كما يعرف في الاتحاد السوفييتي) ومترو الانفاق ومحطاته الفخمة والجميلة ونهر موسكو وشارع غوركي ومعرض منجزات الاتحاد السوفييتي. كل ذلك مر خلال ثوان معدودة كشريط مصور في مخيلتي. وما انا على هذا الحال واذ بي أرى وجهاً كنت قد رأيته كثيراً وبدون عناء تمكنت من معرفة ان هذه أول رائدة فضاء سوفييتية في العالم فالنتينا تيرشكوفا. شاءت الصدف ان ارافقها في رحلة عودتها من أثينا. ورغم انها تظهر في منتهى البساطة الا ان عظمتها ردعتني مرات عديدة عن التحدث معها ولو كلمة واحدة وفضلت الاصغاء لحديثها مع زملائها وزميلاتها الذين كانوا برفقتها.

وطالت الطريق وعدت الى الشريط وتذكرت أماكن أخرى وشوارع أخرى والمطار الدولي في موسكو وما انا على هذا الحال واذ بجاري في المقعد يوجه السؤال اليّ باللغة الانجليزية من أين قادم؟ فأجبته باللغة الروسية تخوفاً من ان افشل في الرد على سؤاله الثاني او الثالث باللغة الانجليزية، ولاعطائه المجال لفتح حديث طويل وكان ما أردت. وبالنسبة لي ونتيجة لتجاربي الماضية فان مظهر الانسان السوفييتي البسيط، في كثير من الاحيان، ينطوي على عظمة معينة.

وكثرت أسئلة جاري وتمحورت بالاساس حول الوضع السياسي في الشرق الاوسط وحول الاوضاع في اسرائيل وكذلك عن اتفاقات كامب ديفيد واتفاق عمان والوضع على الساحة الفلسطينية وربما كان لتجاوبه وتعاطفه مع ما اقوله أثراً في ان اتكلم الروسية بحرية بعد سنوات عديدة من تركي الاتحاد السوفييتي ومن قلة ممارستي لها.

طال الحديث ومر الوقت بسرعة وهبطت الطائرة في مطار موسكو الدولي وانتابني شعور غريب في هذا المكان الذي كثيراً ما عرفته. فهو لم يعد كما كان عليه في السنوات الماضية، اذ انه أصبح اليوم بناءاً ضخماً وروعة في التصميم والجمال ومؤثثاً بأحدث الاجهزة الالكترونية والمبتكرات التقنية بحيث يخفف الى اقصى حد من مشقات السفر. فالركاب يخرجون من باب الطائرة الى ممر متحرك يؤدي الى القاعة العامة مباشرة دون الحاجة الى سلم للهبوط من على الطائرة أو الى وسائط نقل تنقلهم من مكان وقوف الطائرة الى القاعة العامة للمطار.

امتلأ صدري دفئاً على الرغم من برد موسكو وشعرت في داخلي ان أشياء كثيرة ربما قد تغيرت. وفيما انا مسترسل في افكاري هذه بانتظار وصول حقيبتي واذ بشاب يسألني: انت من اسرائيل؟ أجبته نعم. فقال أنا أندريه، صحفي في وكالة أنباء «نوفوستي» جئت لاستقبالك وسوف أرافقك في جولتك هذه.

ولدى خروجنا من المطار تذكرت تلك اللحظات التي وقفتها امام عاملات مطار اللد اللاتي قمن بتفتيش حقيبتي قطعة قطعة مضطراً للاجابة على أسئلتهن التافهة والتي لا مبرر لها سوى الانتقاص من الاحترام الشخصي للانسان والاهانة والاذلال.

في موسكو كانت اقامتي قصيرة جداً. لقد دامت يوماً واحداً لم اتمكن خلاله من التجوال فيها واقتصر برنامجي فيها على لقاء مع الصحفي سميرنوف، نائب رئيس قسم الشرق الاوسط في وكالة «نوفوستي» الذي يجيد التحدث باللغة العربية كونه عمل مراسلاً للوكالة في بيروت في أواخر الستينات وأوائل السبعينات. وجرى خلال هذا اللقاء اقرار برنامج الزيارة. وكذلك استعراض الاوضاع السياسية في الشرق الاوسط والوضع على الساحة العربية والفلسطينية وكذلك الوضع في اسرائيل. ولمست من خلال هذا الاستعراض مدى التأييد السوفييتي لنضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة ومدى الرغبة لدى السوفييت في احلال سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط.

وفي ختام اللقاء عبر سميرنوف عن تقديره الكبير للدور الهام الذي تقوم به صحيفة «الاتحاد» في النضال من اجل السلام العادل والدمقراطية ودفاعاً عن حقوق العاملين في اسرائيل.

وبعد خروجي من مقر وكالة «نوفوستي»، البناء المرمري الجديد والجميل القائم على شارع زوبوفسكي، تجوّلت ومرافقي في السيارة في شوارع موسكو بعض الوقت وعشت من جديد تلك الذكريات. وتعرفت على معالم جديدة مثل المنشآت الاولمبية والابنية الجديدة الجميلة فيها مثل فندق «سبوتنيك» ذي الشكل نصف الدائري الشاهق وكذلك الفندق التجاري ذو التصميم المعماري الرائع والمباني السكنية الحديثة. كان الوقت ضيقاً وكنت مضطراً أن أسافر في ذلك اليوم الى باكو عاصمة جمهورية اذربيجان، حيث ستكون محطتي الاول في الحلقة القادمة.

تحية الحزب الشيوعي الألماني الغربي

● ألقاها الرفيق: هينريخ هومبرخ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ألمانيا الاتحادية ●

أيها الرفاق والرفيقات الأعزاء،

بسرور واحترام يشرفني ان أقدم لكم باسم قيادة الحزب الشيوعي الالماني وكل الشيوعيين في الجمهورية الالمانية الفدرالية الالمانية تحية النضال القلبية على شرف المؤتمر العشرين لحزبكم.

الحزب الشيوعي الالماني يتعقب بتقدير كبير نضالكم المعقد والمتعدد الجوانب. نحن ندعم نضالكم في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وعامة الشعب وضد سياسة الاحتلال والتدخل في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل.

نحن نحيي النجاحات التي قمتم بتحقيقها، وخاصة في الاتحاد اليهودي العربي في داخل الحزب والدفاع عن الحقوق الدمقراطية والنضال ضد العنصرية وخطر الفاشية، ولأجل الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وبين اسرائيل المستقلة والمناضلة من اجل السلام.

يعقد مؤتمركم في اوضاع عالمية معقدة، حيث تحاول الامبريالية ان تحقق التفوق على الاشتراكية وذلك عن طريق سباق التسلح الهدّام ولكي تقوم بحملتها الصليبية المبرمجة ضد الشيوعية ونرى ذلك في زرع الصواريخ المتوسطة المدى الامريكية وصواريخ «نيوطه» في دولتنا المانيا ودول اوروبية غربية اخرى من أعضاء حلف الأطلسي. وكذلك بواسطة توسيع تسابق التسلح وتسليح الفضاء. هذه السياسة موجهة، بصورة مباشرة، ضد شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وضد نضالهم من اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعي. وفي منطقة الشرق الاوسط تحاول الامبريالية، بكل الوسائل ان تفرض سلطتها على الشعوب ونرى ذلك في دعمها للأوساط الرجعية الحاكمة لكي يمنع الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

من الناحية الاخرى نرى قوتكم التي تزداد وتقوى في النضال ضد الامبريالية الذي يقوده صديق الشعوب، الاتحاد السوفييتي، الذي حدد أهداف جديدة رائعة ويناضل من اجل تحقيقها وكذلك في الدول الرأسمالية المتطورة ودول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية حيث تزيد القوى التقدمية باتحادها قوة وهي تحظى، اليوم، بقوة لم تكن لها من قبل أبداً.

كلهم معاً يستطيعون ان يجبروا الامبريالية على إنهاء تسابق التسلح.

أيها الرفاق والرفيقات الأعزاء:

حزبنا الشيوعي الألماني والحزب الشيوعي الاسرائيلي توجد بينهم أواصر صداقة قوية التي بنيت على اسس الماركسية اللينينية والأممية البروليتارية. ويجمع بين حزبينا التضامن مع شعوب نيكاراغوا وتشيلي ومع نضال الشعب في جنوب افريقيا ضد الابرتهايد والاضطهاد ومن اجل الحرية والدمقراطية. وكذلك مع دعمنا المتواصل للشعب الفلسطيني الذي يناضل من اجل احقاق حقوقه المشروعة.

ان الوضع العالمي السيء هو نتيجة للسياسة الامبريالية وهذا يضع امامنا مهمات أساسية وهي أولاً: يجب العمل على الحفاظ على الحضارة البشرية.

ثانياً: العمل من اجل منع نشوب حرب نووية وحرب الكواكب.

لذلك يجب تقوية وتطوير العمل المشترك بين الشيوعيين لتقوية الحركة الشيوعية والعمالية. وهذه هي كل الطموحات المشتركة لكل الشيوعيين.

أيها الرفاق والرفيقات الأعزاء:

نتمنى لكم نجاحات مستمرة في نضالكم من اجل مصالح الطبقة العاملة وعامة الشعب من اجل السلام الاسرائيلي العربي ومن اجل السلام في العالم.

يعيش الحزب الشيوعي الاسرائيلي!

تعيش الأممية العمالية!

تحية الحزب الشيوعي الايطالي

● ألقاها الرفيق: كوريسيولي ايليو، عضو لجنة المراقبة المركزية وعضو البرلمان الايطالي ●

أيها الرفاق الأعزاء،

باسم الشيوعيين الايطاليين، احيي مؤتمركم بحرارة.

ان حزبكم يناضل في ظروف صعبة ونحن نتابع نضالكم هذا باهتمام بالغ، لأن ايطاليا معنية جداً باستتباب سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط وكل المنطقة.

وان الحزب الشيوعي الايطالي يناضل من اجل حل متزن وعادل لأزمة الشرق الاوسط، الذي يعتمد على النقاط الآتية:

١. حق الشعب الفلسطيني بوطنه وان منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي.
٢. الاعتراف بدولة اسرائيل وحقها في الأمن من جانب جميع دول المنطقة.
٣. الحاجة لاجراء حل دولي لعملية السلام حيث يضطلع فيه مجلس الامن للأمم المتحدة بالدور الحاسم وذلك في إطار مؤتمر دولي وبحضور مباشر لكل الاطراف المعنية في الامر.
٤. دور فعّال لليسار الاوروبي من اجل تسريع امكانيات اللقاء بين المركبات التقدمية في العالم العربي - الفلسطيني وبين العالم في اسرائيل.
٥. نضال مثابر ضد كل صور اللاسامية وما شابه ذلك، لقد طور حزبنا نشاط واسع للنضال والتضامن مع الشعب الفلسطيني، وذلك قد أثر ايجابياً على القوى السياسية الايطالية الاخرى وفي الحكومة ذاتها التي اتخذت مواقف مستقلة ومتزنة، مواقف غير خاضعة للمواقف الامريكية كما ظهر ذلك مؤخراً في اثناء الحادث الدرامي في الغارة الجوية على تونس وفي اثناء خطف «اكيل لوورو».

وأيضاً على مستوى الحكومات الاوروبية فقد ظهرت، منذ اعلان «فينيسيا» للسوق الاوروبية المشتركة، موقفاً مثيراً للاهتمام ومستقل، في النضال من اجل السلام في المنطقة. ان النضال من اجل السلام في الشرق الاوسط سيكون في مركز ابحاثنا في مؤتمرنا القادم، والذي سيقر مضمونه في هذه الايام في جلسة مناسبة للجنة المركزية. ان هذا النضال هو جزء وأساس مركزي لنضالنا من اجل السلام، نزع السلاح، وزيادة تطوير نتائج اللقاء في جنيف بين ريغن وغورباتشوف والذي نقدره بصورة ايجابية.

ان هذا اللقاء يفتح مهلة جديدة، وهو يعكس نتيجة أولى لاسهام الحركات الشعبية الضخمة من اجل السلام، في العالم كله وخاصة من جانب اوروبا وبلادنا.

ان مشاكلنا في ايطاليا والوضع الدولي ادبا الى تطور بين القوى الدمقراطية وبالأساس بين الشيوعيين والاشتراكيين. لقد اضطر حزبنا في السنوات الاخيرة ان يخوض نضالات صعبة في القضايا الاقتصادية ولقضايا العمل وفي التصدي للهجمة على مستوى الحياة، وعلى وحدة النقابات المركزية نفسها. في الوقت نفسه فقد عادت الشبيبة الايطالية بعد فترة طويلة من الخمول، الى النشاط في الحياة السياسية وشاركوا في المظاهرات الكبيرة الموحدة والجماهيرية. خاضوا نضال من اجل مدرسة جديدة ومن اجل الحق في العمل.

ان التحضيرات للمؤتمر القطري لحزبنا والذي يجري في نيسان في السنة القادمة، تجري في ظل ظروف صعبة ولكنها تضع العلامات لامكانيات جديدة للتطور والنجاح.

أيها الرفاق الأعزاء

اننا نريد انهاء تحيتنا بتقدير دوركم وبتمنياتنا لكم في التقدم في النضال من اجل السلام، هذه العملية الحتمية من اجل تطوير مستوى الحياة والعمل في بلادكم كما في بلادنا. ونحن واثقون من ذلك، مرة اخرى تمنياتنا لكم بالنجاح في مؤتمركم.



■■ بحث الاعتقال الاداري المجدد ضد طالب فلسطيني

● القدس - مكتب «الاتحاد» - جرى، يوم امس الاول، بحث امر الاعتقال الاداري بحق الطالب في جامعة «النجاح» الوطنية كامل علاونة، على اثر الاعتراض الذي قدمته المحامية فيليتسيا لانغر.

ويذكر ان المحكمة العسكرية كانت قررت، في ١٠/٢٨ الماضي، تخفيض فترة الاعتقال الاداري بحق العلاونة لمدة ٣ أشهر. وعليه كان مفروضاً الافراج عنه في ١١/٢٦ الماضي. الا ان قائد المنطقة الوسطى للجيش أصدر، في اليوم نفسه، أمراً جديداً باعتقال كامل العلاونة ادارياً لستة أشهر.

وعقبت المحامية لانغر على ادعاءات السلطات، خلال جلسة أمس الاول التي جرت وراء ابواب مغلقة، بأنها ادعاءات مشينة مثلها مثل إصدار امر جديد باعتقال موكلها ادارياً.

وقالت إنها لمن سخريات القدر ان هذه الادعاءات أسمعت في العاشر من كانون الاول، الذي يصادف الذكرى السابعة والثلاثين للاعلان الدولي حول حقوق الانسان. وهو الاعلان الذي يحظر الاعتقالات العشوائية والذي وقعت عليه اسرائيل.

■■ منع المحامي من زيارة موكله المعتقل منذ ٢٥ يوماً

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تواصل سلطات الاحتلال منع المحامي جواد بولس من زيارة موكله جبريل رجوب، المعتقل منذ ٢٥ يوماً في سجن الخليل. وذلك بدعوى مستلزمات التحقيق معه.

وكان المحامي توجه، في وقت سابق، بعدة طلبات لزيارة موكله، بما فيها طلب الى المستشار القضائي العسكري للضفة المحتلة، لكن دون جدوى. ووجه، قبل يومين، طلباً جديداً لزيارة موكله فجوبه برد مماثل.

ويذكر ان جبريل رجوب، وهو أسير محرر أفرج عنه في إطار عملية تبادل الأسرى الأخيرة، مضرب عن الطعام منذ ١١/٢٠ الماضي وحالته الصحية تستدعي القلق.

■■ اعتقال شاب من قرية كفر عقب والاعتداء على ذويه

● القدس - مكتب «الاتحاد» - داهمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الاسرائيلي وأفراد المخابرات، يوم الثلاثاء الماضي، منزل المواطن عيد ياسر جابر (من قرية كفر عقب شمالي القدس المحتلة) بقصد اعتقاله. وعندما علمت بأنه غير موجود، قامت بتفتيش البيت تفتيشاً دقيقاً وبتحطيم زجاج عدد من نوافذ الشرفة. ولم تكتف بهذا بل قامت، أيضاً، باقتحام غرف نوم شقيقاته وبالاعتداء عليهن. ثم قامت القوة باقتياد والدته وشقيقته غادة وشقيقه محمود الى معتقل المسكوبية في القدس. ولم يطلق سراحهم الا في ساعة متأخرة من الليل.

وتجدر الاشارة الى ان القوة عاودت مداهمة المنزل نفسه، في اليوم التالي، وقامت باعتقال الشاب عيد جابر (٢٦ عاماً) الذي لا يزال رهن الاعتقال حتى اليوم، دون السماح لمحاميه وذويه بزيارته.

١٢/١٦ - موعد انتخابات مجلس طلبة جامعة بير زيت

● القدس - مكتب «الاتحاد» - من المقرر ان تجري يوم الاثنين القادم (٨٥/١٢/١٦) انتخابات مجلس طلبة جامعة بير زيت. وقد أغلق باب الترشيح والانسحاب يوم الاثنين (١٢/٩ الماضي). ويتنافس على مقاعد المجلس التسعة ثلاث كتل طلابية هي: كتلة الاتحاد والتقدم (التي تضم تحالف كتلة الاتحاد التقدمية وجبهة العمل النقابي وكتلة الوحدة الطلابية). والكتلة الاسلامية وكتلة حركة الشبيبة.

ويخشى أن يؤدي إضراب نقابة العاملين في الجامعة الى تأجيل موعد الانتخابات.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية
* نشاطات * إجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ طمرة (إتحاد الشبيبة - اللجنة الطلابية) - اليوم الجمعة ١٩٨٥/١٢/١٣ الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر في نادي الحزب - محاضرة لجمهور الطلاب حول «اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب» المحاضر: ناصر دغش - رئيس اللجنة القطرية.

■ شفاعمرو (إتحاد الشبيبة - اللجنة الطلابية) - يوم السبت ١٩٨٥/١٢/١٤ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب - محاضرة لجمهور الطلاب حول «اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب». المحاضر: ناصر دغش - رئيس اللجنة القطرية.



● جانب من جدار الكرملين التاريخي المشهور المطل على نهر موسكو ●

الأمم المتحدة جهاز معقد

بقلم: فلاديمير بيتروفسكي ●

(الحلقة الثانية)

ان مبنى الجمعية العامة تنسق عضويا مع مبنى آخر يقع فيه مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية. وكل قاعة للاجتماعات لدى المجالس الثلاثة تختلف عن القاعات الأخرى وتتميز بالفرادة والاصالة.

وقاعة مجلس الأمن من إعداد الفنان النرويجي الشهير بيير كروج. ومعروف ان مجلس الأمن هو الجهاز الدائم الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية عن الحفاظ عن السلام والأمن الدوليين. والقاعة مدلفة باللون الازرق بدرجاته. والطاولة التي يجتمع حولها اعضاء المجلس[1] على شكل حدوة ومقعد الرئيس في منتصف الطاولة. ويشغل منصب الرئيس أحد أعضاء المجلس وعددهم ١٥ على التوالي. والى يمين الرئيس مقعد السكرتير العام للأمم المتحدة والى يساره نائب الرئيس للشؤون والقضايا السياسية للمجلس. ويشغل مواطنون سوفييت منصب نائب الرئيس دون تغيير منذ إنشاء الأمم المتحدة.

واذا كنا بصدد الكلام عن نشاط مجلس الأمن في تاريخ الماضي فلا يمكن إلا نرى ان هذا الجهاز ككل هو أداة مفيدة وضرورية للتعاون الدولي لأنه يساعد بنحو معين على درء المضاعفات الدولية الخطيرة الناجمة عن تصرفات الدول الامبريالية (أحداث قبرص والنزاع المسلح بين الهند وباكستان وغيرها). وترجع أهمية ايجابية لقراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (عام ١٩٦٧) ورقم ٣٣٥ (عام ١٩٧٤) حيث يتضمنان أسس التسوية السلمية في الشرق الاوسط.

وحتى في تلك الحالات التي بحث فيها مجلس الأمن طائفة من المشاكل الدولية الفائقة الأهمية ولم يصل الى اتخاذ قرار، فقد سمحت المناقشة بحد ذاتها على استظهار وتدقيق مواقف شتى الدول من المسائل الجذرية في عصرنا الراهن، مساعدة في جملة من الحالات على تقريب وجهات النظر، كما حدث مثلاً أثناء تسوية أزمة الكاريبي العام ١٩٦٢ وغيرها. ومع ذلك فان القوى الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تزيف وتخرق على نحو متزايد من الصلاحيات والاجراءات وتسيء استخدام حق «الفيتو» (النقض) في الآونة الاخيرة. تلحق خسارة كبيرة بنشاط الجهاز الأساسي للأمم المتحدة.

ان امكانيات ووسائل مجلس الأمن في مسألة تحقيق السلام والأمن الدوليين أوسع كثيراً مما لدى الجمعية العامة. فمجلس الأمن هو الجهاز الوحيد التابع للأمم المتحدة الذي خول له الحق، وفقاً لما جاء بالميثاق، في اتخاذ قرارات ملزمة للدول الاعضاء في الأمم المتحدة كافة. وخول، ايضاً، حق اتخاذ الاعمال الرامية الى الحفاظ على السلام أو استعادته. ومجلس الأمن لا يخضع بحال لرقابة أو رئاسة الجمعية العامة. وهو يعد قواعد اجراءاته على نحو مستقل؛ وخلافاً للاجهزة الأخرى التابعة للأمم المتحدة فان مجلس الأمن له صلاحية تفسير أبواب الميثاق المتعلقة بمجال نشاطه، ولا يحتاج لدى اتخاذ القرارات الى موافقة أو اعتماد أو استحسان الجمعية العامة والاجهزة الرئيسية الأخرى للأمم المتحدة.

وتتولى خدمة منظمة الأمم المتحدة سكرتارية دولية تضم أكثر من ١٦ ألف موظف. ومن بين عداد أهم وظائفها إعداد المستندات والوثائق للجلسات. ونطاقات هذا النشاط كبيرة جداً جداً. فمتوسط الوزن السنوي لوثائق الأمم المتحدة هو ٢٤٠٠ طن.

وتقوم السكرتارية بالترجمة المكتوبة والشفهية. واللغات الانجليزية والاسبانية والصينية والروسية والفرنسية هي اللغات الرسمية ولغات عمل الجمعية العامة ولجانها الرئيسية والفرعية. واللغة العربية أيضاً لغة رسمية ولغة عمل بالجمعية العامة ولجانها الرئيسية. وأي كلمة تلقى باحدى هذه اللغات الست تترجم شفهياً الى اللغات الخمس الأخرى. وتجري الترجمة الشفهية من اللغة العربية واليها في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية فقط.

وعلى رأس السكرتارية السكرتير العام للأمم المتحدة وتعيّنه الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الأمن.

ويحدد ميثاق الأمم المتحدة بدقة دور السكرتير العام للمنظمة: فقد جاء بالمادة ٩٩ ان «السكرتير العام له حق إحاطة مجلس الأمن علماً بأية مسائل من شأنها في رأيه أن تهدد الحفاظ على السلام والأمن الدوليين». وينبغي القول ان الباحثين البرجوازيين يفسرون هذه المادة على هواهم ويميلون الى تفسير وظائف السكرتير العام على نحو بصورها على أنها وظائف ذات طابع سياسي خاص تضعف دور مجلس الأمن.

وكان لهذا التفسير لوظائف السكرتير العام عواقب وخيمة فعلاً، ومثال ذلك الاحداث في الكونغو سابقاً (زائير) في أعوام ١٩٦٠ - ١٩٦٤. فعلى الرغم من قرار مجلس الأمن الصادر في ١٤ تموز العام ١٩٦٠ الذي وافق بغالبية الأصوات على مشروع القرار التونسي بارسال قوات الأمم المتحدة بناء على رغبة الحكومة الكونغولية لتقديم المساعدة العسكرية اليها وضمان انسحاب قوات الاحتلال البلجيكية من اراضي البلاد والحفاظ على وحدة اراضيها، استغلت الدول الغربية قوات الأمم المتحدة في اغراضها الاستعمارية الخاصة. واستطاعت بمساعدة السكرتير العام للأمم المتحدة آنذاك داغ هرشيلد من سحب قيادة قوات الأمم المتحدة من مراقبة مجلس الأمن. وبدلاً من تقديم المساعدة الى الحكومة الكونغولية الشرعية برئاسة باتريس لومومبا، بذل هرشيلد الجهود كافة لتحويل عملية الأمم المتحدة في الكونغو الى حملة استعمارية تقليدية. واستمر هذا العمل حوالي ٤ سنوات وتكلف ٤٣٣ مليون دولار وفقدت الأمم المتحدة ١٢٦ فرداً. وبين ما الذي يمكن ان يؤدي اليه انتهاك ميثاق الأمم المتحدة بصدد مسائل ووظائف السكرتير العام.

ووفقاً لميثاق الأمم المتحدة نجد ان السكرتير العام هو الشخص الاداري الرئيسي المسؤول في الأمم المتحدة ولذا فان محاولات تصويره على انه شخصية سياسية دولية فوق الأمم المتحدة تتناقض مع القواعد. فميثاق الأمم المتحدة يتطلب السكرتير العام بوصفه شخصية ادارية مسؤولة بأن يعمل بهذه الصفة بالذات أي في الاطارات التي حددها ميثاق الأمم المتحدة بدقة لوظائفه التنفيذية. والسمة المميزة الخاصة للأمم المتحدة ذاتها تضفي على هذه الوظائف طابعاً خاصاً بصفتها وظائف دولية، غير أن الهدف منها يتمثل بالذات في أن يتفق نشاط السكرتير العام مع مصالح الدول الاعضاء كافة، وليس في تخويله أية حقوق خاصة تجاه هذه الدول.

ان ميثاق الأمم المتحدة يضع على عاتق السكرتير العام واجبات هامة لخدمة عمل الاجهزة الرئيسية للأمم المتحدة لصالح تحقيق الامكانيات المتساوية أمام الدول الاعضاء في الأمم المتحدة[2] كافة.

لا تقتصر جغرافية اجهزة الأمم المتحدة على مقرها في نيويورك. فالى جانب المؤسسات الرئيسية هناك ايضاً القسم الاوروبي في قصر الأمم بجنيف والمركز الدولي في فيينا. والاجهزة الاقتصادية للأمم المتحدة ممثلة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. ومراكز الاعلام التابعة للمنظمة منتشرة في كثير من عواصم العالم.

ومنذ انشاء الأمم المتحدة يوليها الاتحاد السوفييتي أهمية فائقة، اذ يرى فيها منبراً دولياً ذا هيبة وساحة للنضال من اجل السلام والأمن والتعاون في العالم كله.

تنبأ فلاديمير لينين في فترة اقامة الدولة السوفييتية وارساء أسس العلاقات المتبادلة مع البلدان الرأسمالية بامكانية ورشد ووجاهة إنشاء منظمة دولية للحفاظ على السلام تستطيع أن تنضم اليها الدول الاشتراكية والرأسمالية على السواء. وأبرز لينين بوجه خاص ضرورة المراعاة الصارمة الثابتة على المبدأ في نشاط هذه المنظمة لجملة من المبادىء الاساسية مثل عدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب والدول: تمثيل الشعوب جميعها بغض النظر عن انتمائها العنصري بما في ذلك شعوب المستعمرات والبلدان التابعة؛ وتقديم العون الى الدول الضعيفة من جانب الدول القوية دون اخضاع الدول الضعيفة لإرادة الدول القوية؛ طوعية التعاون؛ والمساعدة في التخفيض والتقييد الشامل لوسائل الحرب، أي نزع السلاح واعتبار ذلك واحدة من المهام الرئيسية للمنظمة الدولية، وغير ذلك.

واستمر اعداد وتطوير تعليمات لينين بصدد الأمم المتحدة في وثائق الحزب الشيوعي السوفييتي ولجنته المركزية وتصريحات حكومة الاتحاد السوفييتي وكلمات رجالات الدولة والحزب ووثائق السياسة الخارجية السوفييتية. وأكد المؤتمر السادس والعشرون للحزب برنامج السلام وحدده وصاغ المهام الواسعة النطاق التي يتوقف على حلها الحفاظ على السلام وتوطيده. ان تنفيذ هذه المهام يستهدف الاستخدام الفعال للمنتديات الدولية كافة وفي مقدمتها الأمم المتحدة.

لقد أرسيت المبادىء التقدمية في أساس ميثاق الأمم المتحدة. وهي واردة في الباب الأول منه. ولقد عكس إنشاء ونشاط الأمم المتحدة الضرورة التاريخية الملحة في التعاون الدولي من أجل درء الخطر المشترك الواضح للعيان من مثال الحرب العالمية الثانية ثم في سنوات ما بعد الحرب وخاصة نظراً لظهور أنواع جديدة من أسلحة الابادة بالجملة من شأنها أن تؤدي الى هلاك البشرية والقضاء عليها.

والاتحاد السوفييتي يسير بثبات على التقييم الواقعي لمكانة ودور الأمم المتحدة في العالم المعاصر. ان الاتحاد السوفييتي لم ينظر الى حقيقة وجود الأمم المتحدة على انها ضمان لالغاء الحرب من حياة المجتمع. والأمر كذلك في الوقت الراهن أيضاً. وكان هو نفسه لم يتغير عندما جرى بحث الاطياف العامة للمنظمة الدولية في أثناء الجلسات والمؤتمرات بين الحلفاء، وهو نفس موقفه والأمم المتحدة تخطو خطواتها الأولى. فقد كان الاتحاد السوفييتي ينطلق دائماً من ان الأمم المتحدة لا تستطيع القضاء على التناقضات كافة بين الدول المنتمية الى النظامين الاجتماعيين المتضادين ووقف الصراع الايديولوجي. ولم يكن لهذه الاهداف أن تطرح ولم تطرح بالفعل على الأمم المتحدة كمنظمة من شأنها ألا تصبح «حكومة دولية» بل مركزاً لتنسيق اعمال وخطوات الدول ذات السيادة على الصعيد الدولي. وكان المقصود شيئاً آخر. كان المقصود هو الاستخدام الاقصى لتلك الامكانيات التي ظهرت نتيجة لانشاء الأمم المتحدة بهدف توحيد جهود الدول الرامية الى تحقيق السلام والأمن الدوليين في اطار هذه المنظمة.

(١) يضم المجلس ١٥ عضواً منهم ٥ اعضاء دائمين هم الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا والصين. أما الاعضاء العشرة غير الدائمين فينتخبون لفترة عامين. ولكل دولة عضو بالمجلس صوت واحد. ويتطلب اتخاذ القرار أغلبية ٩ اصوات يجب أن تضم الاصوات المطابقة للاعضاء الدائمين الخمسة.

(٢) شغل منصب سكرتير عام الأمم المتحدة على التوالي المواطن النرويجي تريجف لي ثم السويدي داج همرشيلد ثم يوثانت (بيرما) (أعوام ١٩٦١ - ١٩٧١) وكورت فالدهايم - النمسا (أعوام ١٩٧٢ - ١٩٨١) ويشغل بيريس دي كويلار وهو من بيرو منصب السكرتير العام للأمم المتحدة منذ الاول من يناير العام ١٩٨٢.

(يتبـــــع)

إشكالية العلاقة بين النقد والأدب

●○ بقلم : أنطوان شلحت ○●

● «مشاكل النقد الادبي» كانت موضوع ندوة خاصة عقدت قبل فترة ليست وجيزة في الناصرة. وتطرقت، ضمن مجموع المواضيع التي تطرقت اليها، الى مسألة العلاقة بين النقد وتطور الادب.

ومع أن الندوة لم تستطع، مضموناً ومجريات، أن تصل الى جوهر كل ما أريد بحثه واكتفت برصد المظاهر واستنباط الدوافع والمبررات من خارج الموضوع ذاته الا انها كانت واحدة من الندوات التي انطوت على محاولة معالجة أولية فتحت الباب من داخلها للمناقشة، وبصفة خاصة حول مواضيع تعتبر جديدة، كل الجدة، في حياتنا الثقافية المحلية وإن كانت تحتل «مركز ثقل» في الحياة الثقافية العربية المعاصرة. وأحد تلك المواضيع هو العلاقة بين النقد وتطور الادب. وبكلمات أخرى : هل يضطلع النقد بمهمة تطوير الادب أو بالعكس ؟!

قد يكون من استباق القول التأكيد أن النقد لا يضطلع بمهمة تطوير الادب، بمعنى مهمة نقل الادب من مستوى الى مستوى آخر أكثر تقدماً، على صعيدي الشكل والمحتوى.

بيد أن الحديث عن محددات العلاقة بين النقد والادب، عبر إيلاء اهتمام خاص لتوصيف وظيفة النقد، من شأنه أن يقودنا الى التأكيد السالف. لماذا ؟! ـ لأن إشكالية موضعة العلاقة بين النقد والادب لم تكتسب بعد صفة المركزية. أو بعبارة أخرى لا تزال إمكانات تلك الموضعة مفتوحة أمام شتى الاجتهادات.

إلا أن نفي إضطلاع النقد بمهمة تطوير الادب يكاد يكتسب صفة المركزية في الحياة الثقافية المعاصرة. فان كل الذين تصدوا لموضعة العلاقة السالفة لم ينطلقوا من أن النقد ذو مهمة، ضامرة أو ضخمة، في تطوير الادب.

ثمة من قال عكس ذلك تماماً بأن الأدب يطور النقد. وحين يغيب الاول يغيب الثاني. وإن كل كاتب هو ناقد في الوقت نفسه بقطر حساسية، سواء فيما هو جديد أو طرفي او فيما اكتسب صفة المركزية (الثبوتية الشمولية).

والذي قال هذا أضاف : النقد مرتبط عموماً بوجود «كم» و «كيف» من الانتاج الابداعي. فهو لا يسبق هذا النتاج ولا يتخلف عنه بل يوجد بوجوده ويتواشج معه. ذلك أنه فيما يتجه الكاتب الى الواقع المادي ليصوغ نصه الحامل لرؤيته يتجه الناقد الى النص الابداعي ليقدم نصه النقدي.

ومن ناحية ثانية ثمة من يقول إن علاقة النقد بالأثر الادبي هي علاقة معنى بشكل !

«إن الناقد ـ يقول رولان بارت وهو أحد أساطين النقد الجديد في فرنسا الستينيات في مقالته المشهورة ـ «النقد والحقيقة»[1] ـ لا يمكن أن يدّعي «ترجمة» الأثر خاصة بوضوح أكبر نظراً لأنه ليس هناك ما هو أوضح منه. ما يستطيعه الناقد هو أن «يولّده معنى معيناً مشتقاً إياه من شكل هو الأثر الادبي. إن الناقد يضاعف المعاني ويجعل لغة ثانية تطفو فوق اللغة الاولى للأثر، أي أنه يُنتج تلاحماً للعلامات».

وثمة ثالثاً يقول إن النقد ليس نباتاً طفيلياً يتسلق على «أشجار الورد»، التي هي الادب. وإن النقد ليس مجاله الوحيد هو «التطبيق» على الادب، فإن له مجالاً آخر حيوياً هو «التنظير» و «التأريخ» و «التأصيل»..

وإنني أفرّق في حديثي عن مهمة تطوير الادب بين النقد الادبي وبين الوعي النقدي العقلاني والموضوعي. فهذا الاخير يدخل في صلب كل كاتب، إستناداً الى أن تأسيس الادب يستلزم وعياً نظرياً بتفاعلات الادب ومشاكله.

ولا يحتاج المرء منا الى جهد كبير لتقدير ما يمكن أن يمارسه الوعي النقدي السالف في دفع الادب العربي الى الامام في واقع عربي رسمي يعبأ كل شيء فيه ويوظف لتدمير أو، على الاقل، لشل قدرة الشعوب العربية وقواها الطليعية على أن تتجاوز المحنة، وعلى أن تقاوم عملية الدفع بها الى الخلف والعالم من حولها يتقدم.

لكن، لنعد الى موضوع النقد ! والى علاقته بالادب !

إن علاقة النقد بالادب هي علاقة الندية والتكافؤ والعائلة الواحدة. فكلاهما في تفاعل مستمر مع الآخر ومع الحياة.

وحضور أحدهما غير مرهون بحضور الآخر أو غيابه. والقول «غياب الادب» هو احتمال نظري بحظوه، جملة وتفصيلاً. بل إنه يكاد يكون مستحيلاً، ذلك أن الادب ليس الانتاج الراهني فحسب وليس الانتاج المحلي فحسب. الادب هو الحركة الادبية المتواصلة وهو كذلك التراث الانساني كله.

ولعل من أهم واجبات النقد مواكبته للاعمال الادبية بالتقويم، تقويماً يقوم على الرؤية الاجتماعية للادب دون إغفال الخصوصية الفنية الجمالية.

وعندما «ينام» الادب ـ إذا سلمنا بأنه ينام ـ ثمة العديد من المشكلات والقضايا والاسئلة التي يتعين على النقد أن يخوض فيها.

■ أوّل هذه القضايا دراسة الظواهر الادبية، مثل ظاهرة «النوم» السالفة أو ظاهرة الازدهار.

■ وثاني هذه القضايا هي تأصيل قوانين تطور الحركة الادبية في زمان معين ومكان محدد. والناقد، في مثل هذه الحالة، يحتاج الى نتاج عدة عقود وربما الى نتاج قرن من الزمن حتى يستحصل السمات العامة المشتركة التي تميز التطور الادبي هنا أو هناك خلال حقبة من الزمن. وتشمل هذه القضية، ضمن ما تشمل، تأصيل «القوانين النوعية» لأشكال الادب المختلفة : الرواية والمسرحية والقصة القصيرة والشعر.

■ وثالث تلك القضايا، التي يعترف الناقد غالي شكري بأن الخوض فيها في النقد العربي لا يزال بكراً، هي دراسة المؤثرات الاجنبية في الادب العربي الحديث بواسطة الادب المقارن. أي بواسطة البحث عن الروافد التي أثرت في مجرى تطورنا الادبي وتركت بصمات واضحة ـ سلبية او ايجابية ـ على تاريخ أنواعنا الادبية»[2].

ويرى أكثر من ناقد أن النقد العربي يصبح مؤهلاً لاقتحام الرؤى النظرية للادب والنقد على السواء، أي أنه يصبح بامكانه الاسهام في نظرية الادب ونظرية النقد، اذا استطاع القيام على اكمل وجه بالمهمتين الثانية والثالثة : مهمة تأصيل القوانين الخاصة لمسارنا الادبي ومهمة اكتشاف التأثيرات الوافدة. وبكلمات أخرى مهمة تحديد القيمة الداخلية لادبنا واعمالنا الادبية ومهمة تحديد القيمة الخارجية النسبية لتلك الاعمال.

إن هذا الموضوع يقودنا الى اشكالية أخرى تتعلق بالنقد. وكثيراً ما أثارها العاملون في هذا الميدان. ومفادها أنه يتعين على الناقد هنا صياغة ما يمكن أن نسميه «نظرية نقدية ذات ملامح محلية» !

«لكل حركة ثقافية وضعها الخاص ـ قال الزميل نبيه القاسم ذات مرة في إحدى الندوات ـ ونحن لا نستطيع أن نطبق المبادىء النقدية المتبعة في الولايات المتحدة او الاتحاد السوفييتي أو أي بلد آخر على الحركة النقدية الموجودة في العالم العربي. كذلك لا نستطيع أن نتبع الاساليب النقدية الموجودة في العالم العربي على حركتنا الثقافية المحلية».

يقيناً أن أصحاب هذه الاشكالية خاضعون لتأثيرات إشكالية مماثلة تشيع، هذه الأيام، في الاوساط الثقافية العربية من المحيط الى الخليج. ويقول أصحابها إن بإمكان النقاد العرب الجدد صياغة نظرية نقدية ذات ملامح عربية انطلاقاً من عمل عبد القاهر الجرجاني[3] بشكل خاص ومن النقد العربي القديم بشكل عام.

وبرأيي أنه ينبغي الا يكون مطروحاً ان نحاول صياغة نظرية نقدية عربية، انما ينبغي ان نتساءل : هل البحث عن خصوصية مغلقة الى هذه الدرجة بحيث نستطيع ان نصفها قومياً أو عرقياً هو بالضرورة منحى فكري او ثقافي يجب أن نسعى اليه ؟!

هذا السؤال بحاجة الى مناقشة في إطار أكثر شمولية. لكنني أكتفي بالاشارة الى أن البحث عن خصوصية ثقافية بالمعنى المغلق السالف هو بحث عبثي في العالم الذي نعيش فيه. فما هو معروف فيه عن الادب والنقد كثير الى درجة هائلة.

وكثيراً ما يتشرنق دعاة النظرية النقدية العربية الخالصة وراء دعاوى ردع كل إدعاء بالحق في الاستاذية او الوصاية الفكرية من لدُن الغرب. ولكنهم يصدرون في ذلك من إتجاهات سلفية رجعية.

هؤلاء السلفيون يتجاهلون حقيقة أنه ليس هناك غرب واحد. وكلمة الغرب، التي نستخدمها أحياناً، تنطوي على عمومية شديدة جداً. هناك الغرب الرأسمالي التقليدي السائر الى زوال وهناك الغرب الاشتراكي الشيوعي الجديد المتنامي والمتطور. فهو، لهذا، أيديولوجيات متصارعة وهو في الوقت نفسه مناهج نقدية متصارعة. ونحن، بالضرورة، طرف يتلقى معطيات هذا الغرب. لكن هناك فرقاً بين التلقي السالب، الذي يأخذ دون نقد وبين التلقي الفاعل الذي يصبح عملية انتاج ويمارس عملية تقويم. فهو يختار من هذا الغرب ويتمثل معطياته النقدية ويتخذ موقفاً عقلياً صارماً إزاء تلك المعطيات ثم يصوغ من هذا كله مجموعة من العناصر التي تعينه على مواجهة مشكلاته هو.

ويحضرني، في هذا الصدد، موقف الدكتور محمد مندور الذي رفض بصرامة تغليب التناحرية والتفرقة على العلاقة بين الشرق والغرب. فقد كتب منذ وقت مبكر يقول :

«من الناس نفرٌ كثيرٌ لا يزال يزج بالنعرات القومية والدينية في مجال الثقافة ليتلف علينا حياتنا عن جهل. فتسمع مقالات عجيبة عن روحية الشرق ومادية الغرب، كأن الغرب لا روح فيه والشرق لا مادة فيه. والمشكلة الحقيقية ليست مشكلة ثقافة غرب وانما مشكلة الثقافة والجهل»[4].

ولكن هذا لم يكن يعني، عند الدكتور مندور، تجاهل الخصوصيات الثقافية والتراثية القومية. ولم يكن يعني، كذلك، الاستسلام والانبهار المطلق امام كل منجزات الغرب. بل كان يدرك ما في الغرب من تيارات فكرية متصارعة ترتبط بمواقع ومواقف اجتماعية وطبقية مختلفة.

وبهذا ما أكثر ما كان يقف موقف النقد بل الرفض لا للاقتصاد الرأسمالي العالمي فحسب، بل لتلك التصورات والقيم الغربية الرجعية المقحمة على ثقافتنا العربية القومية.

والدعوة الى تمثل معطيات الغرب النقدية، تمثلاً نقدياً، لا تعني بأية حال العزوف عن التراث النقدي العربي لمجرد كونه عربياً. ذلك أن الجيل الراهني من النقاد العرب بقدر ما هو كينونة غير منفصلة عن أبناء جيله في هذا العالم فانه نتاج الجيل السابق عليه. وعمله محدد به ومنطلق منه ومتطور عنه.

أي أنّ على الناقد العربي المعاصر أن يجمع، بشكل خلاق وعقلاني وموضوعي، بين كونه إبناً لهذا العصر بخصائصه الثقافية الكلية وبين كونه متطوراً عن تراث نقدي عربي.

وفي التراث النقدي العربي الكثير من المقاييس التي يستطيع الناقد العربي المعاصر الاتكاء عليها ضمن الموقف العقلاني السالف.

فالناقد كمال ابو ديب يقول إن الجرجاني هو أول بنيويٍّ في العالم. بيد أنه في قوله هذا لم يصدر عن نزعة عرقية قومية ضيقة وإنما عن موقف نقدي معاصر يتضمن استيعاباً لتراث الجرجاني القديم، من جهة. ويتضمن، من جهة ثانية، رؤية امكانات التطوير القائمة لهذا التراث في ضوء المفاهيم النقدية الحديثة. وفي لحظة وعي للمفاهيم التي تشغل بال النقاد في العالم الآن.

ويؤكد أبو ديب أن اتجاهه القائم على وعي لوجود منجزات في التراث النقدي العربي وعلى الوعي بأهميتها القصوى في النتاج النقدي في العالم هو الذي سمح له في النهاية بمحاولة معالجة عدد من الاسئلة التي لا تزال أساسية وتشغل أذهان النقاد في العالم اليوم معتبراً ذلك كله ـ والكلام لأبو ديب ـ تطويراً طبيعياً لكلا المستويين، للمستوى الذي مثله انجاز عبد القاهر الجرجاني والمستوي الذي تمثل فيما أنجزه النقد الحديث، وذلك للاجابة عن أسئلة قد لا تكون شغلت بال الجرجاني لكنها تشغل بال النقاد المعاصرين الآن»[5].

والحديث يطول ويطول. ودراسة هذا الموضوع تحتاج الى أكثر من مقال. واذا كنت قد قصرت حديثي على الجانب النظري فلأنه ـ باعتقادي ـ جانب لم ينل بعد حقه من الاهتمام عندنا.

●● هوامش :

١ ـ رولان بارت ـ «النقد والحقيقة». مجلة «الكرمل» الفلسطينية. العدد ١١/١٩٨٤.

٢ ـ غالي شكري ـ «سوسيولوجيا النقد العربي الحديث». دار «الطليعة» للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨١.

٣ ـ عبد القاهر الجرجاني (توفي سنة ١٠٧٨ ميلادية) ـ لغوي من الأئمة. من تلاميذ ابي الحسين الفارابي عاش في جرجان. له «العوامل المئة» أو «مئة عامل» و «كتاب اسرار البلاغة» في علم البيان وكتاب «دلائل الاعجاز» في علم المعاني.

٤ ـ مجلة «أدب ونقد» القاهرية. عدد ١٢ (ابريل ـ مايو ١٩٨٥) المخصص للذكرى العشرين لرحيل محمد مندور.

٥ ـ مقابلة مع كمال أبو ديب ـ مجلة «الأفق» الفلسطينية الصادرة في نيقوسيا. العدد ٤٩ (٢١ آذار ١٩٨٥).

مأساة عبد الصَّبور

● شعر ـ نزيه خير ●

سَأَلتُ عنك في مدائن الشَّمالْ
وَعَنْكَ.. في مدائن الجنوبْ
وحينما اقتربت من خطاك خطوتينْ
تساقط الفيروزُ من حدائق الشّتاءْ
وأقفلَ الطريق بيننا الغروبْ
يا أيُّها المسافر النوبيُّ في قطار آخر النَّهارْ
تعبتُ عنكَ في الوصول والرَّواحْ
عن قلبك الذي أضاء بالفرحْ
وضاق بالنُّواحْ
أنا الغريبُ في مدائن الشَّمالْ
وأنتَ في مدائن الجنوبْ
أقولُ .. إنني الذي فتحتُ بابَ الأندلسْ
تقولُ .. إنكَ الذي فتحتَهُ
أقولُ .. إنني الذي حملتُ ثأرَ شهرزادْ
وإنني الذي منعت بيعها المذلّ بالمزادْ
تقول إنكَ الذي حملتَهُ
وأنكَ الذي حَميتَهُ
ما هَمَّ يا صديقْ
زهرانُ لا يزال وردةً
تردُّ حَرَّ الشمس في الصَّعيدْ
وتبعثُ السَّلام للشمالْ
للفارس الجديدْ
يا أيُّها المسافر النوبيُّ في قطار آخر النَّهارْ
قابلتُ في العراق خارجاً
وفي دمشق عائداً
وفي بيروت نازحاً
وكلهم تساءلوا عن الطريق
تحرَّكوا في دائرات البحث عن مسافةٍ
تردُّهم سويّةً الى طريق
وأعلنوا عن حُبِّهم
وعن نقاء روحهم
وأنَّ نُصرة الشقيق للشقيقْ
تحركوا .. وكان لحمُ أهلِنا
على جدار الموت في بيروت شاهداً
وكان شاهداً
بأنَّ نصرة الشقيق للشقيقْ
فتحتْ باب الأندلسْ
أقفلت باب الأندلسْ
لم استعِد شيئاً
عن الفتوح من أخبارهم

وعن نوائب الولاء للقبور
ـ كانت لنا ـ عبارةٌ في الشّعر كنتُ استحبُّها
وأتكي على مرارِ حلمها
وأستعيدُ في ميوعِها
شيئاً عن القيانِ والقصورْ
لم يبقَ من زمانِهم
إلا البسوسُ في زماننا
فأيّ شيء بعد يا صديقْ ؟
يا أيها المسافرُ النوبيّ في قطار آخر النَّهارْ
حتى عليك لم يُسلموا
وأنتَ مَن شربتَ قهوة الصَّباح في الزَّميم
ولم تَنَم
بل كنت كالجواد ماثلاً
في عصر عبد الناصر العظيم
حتى عليك لم يُسلِّموا
وأقسموا بأنهم رأوك خلفَ مكتب
على يمين الشعر في صحيفة الأهرامْ
تبيع في الخفاء زهرة
للفاتحين .. من حدائق الوطنْ
لا بأس يا صديقْ
لا بأس يا صديقْ
(الناسُ في بلادي جارحونَ كالصقورْ
غناؤهم كرجفةِ الشتاءِ في ذؤابة المطر
وضحكهم يئزُّ كاللهيب في الحطبْ
خطاهم تكاد ان تسوخ في التراب
ويقتلون .. يسرقون
يشربون يحشأون
لكنهم بَشَرٌ
وطيِّبون حين يملكون قبضتي نقودْ
ومؤمنون بالقدر)
يا أيها المسافر النوبيّ في قطار آخر النَّهارْ
تناوب الحلاّج مرتين في مأساته معكْ
ونامَ قلبك الذي أضاء بالفرحْ
وضاقَ حينما فتحتَ أضلعَكْ
يقولُ من رآك عائداً
على جواد فاطميّةٍ من الجنوبْ
بأنّ ناقة الحلاّج رافقتك ساعةً
وأن جُرحه الذي استجدّ .. شيَّعك ... !

□□□

ملاحظات على «ملاحظات لغوية»

تحت عنوان «ملاحظات لغوية».. وفي العدد العاشر من مجلة «الجديد»، كتب الاستاذ سليمان جبران مقالة تناول فيها بعض أمور لغتنا العربية. وبما أن الكاتب وقع في عدة أخطاء... ونظراً لاهمية الموضوع الذي طرحه، رأيت أن أبدي بعض الملاحظات حول ملاحظاته التي ليست جميعها صائبة وصحيحة، وملاحظاتي هي :

أولاً : ان عدم ضبط اللغة على أساس قواعدها الكلاسيكية هو حقا أمر يدعو الى الفوضى. كما أن عدم الانصياع الى هذه القواعد ليس في مصلحة اللغة. كما أن التمسك بهذه القواعد المعروفة يضر بتطور اللغة وهو تعثّر. إذ أنني أعتقد أن كل تطور لغوي لا يعتمد القواعد هو تشويه للغتنا وأمر غير صحي إذا جاز القول، كما يجب الرجوع الى الاصول والاسس اللغوية ما استطعنا الى ذلك سبيلا. وإلا فما قيمة وفائدة الفروع بدون أصول وبدون جذور ؟ وهل تنمو وتتطور وتكبر الشجرة بدون اصولها وأروقتها ؟

ثانياً : هل هنالك غضاضة في محاولات بعض كتابنا، تعريفنا الخطأ والصواب في الاستعمالات، اللغوية عن طريق الاذاعة والصحف. وأود أن أسأل الأخ سليمان : أليس في هذا خدمة وفائدة للغتنا العربية التي هي من مقومات حضارتنا وكياننا ؟

ثالثاً : لقد فهمت من كلامه عن بعض الامثلة على التشدد في اللغة والاسراف فيه، عدم أهمية اصلاح الخطأ الشائع بالنسبة للكاتب. فهل هذا إسراف ومبالغة في التشديد على القول : مباشر بفتح الشين بدلاً من كسرها ؟؟!. لماذا لا ندقق في لغتنا ولماذا لانكون على بيّنة من الصواب. إن قولنا مباشر بفتح الشين هو الصحيح وهو المقصود حين تقول «البث المباشر» فهو اسم المفعول من باشر لأن الفاعل ليس البث وذلك يذكرني بالخطأ الشائع «متوفي» بدلاً من «متوفى» وهو الأصح. فنقول توفاه اللهُ فهو «متوفى» وليس «متوفي» فالصحيح والمقصود هو اسم المفعول وليس اسم الفاعل.

رابعاً : يقول الأخ سليمان أن «الغيورون» لا يسمحون لنا باستخدام (يقصد : استعمال) منتزه والسؤال هو : أليس هؤلاء «الغيورين» على حق في استعمال مُتنزَّه بدلاً من منتزه فالمتنزه هو اسم المكان من تنزّه، وليس هنالك اي معنى في الفعل إنتزه كما لم أجد مثل هذا في «المنجد».

وختاماً أتوجه الى كل كاتب ولغوي وأديب باستطاعته ان يخدم لغتنا الا يقصر في هذا المضمار. كما اتوجه بشكل خاص الى معلمينا ـ معلمي اللغة العربية ـ أن يعودوا طلابهم الدقة في استعمال ونطق هذه اللغة الحبيبة العزيزة علينا جميعا. وللاستاذ سليمان تحياتي فان مقاله لا يخلو حقا من فائدة، راجياً ان يتقبل ملاحظاتي برحابة صدر.

(منيب فهد الحاج ـ جديدة)

إيّاكُمْ ... !!

□● شعر : حسين مهنّا ●□

دمي على الصخور لم يجفّ بعدُ ،
رجعُ صيحتي يهزّ هذا الكونْ .
وبندقيتي لمّا تزل سحابة تنفث الدّخانْ
ومُهرتي لمّا تزل تصول في الميدان
لا تخذلوها ساعة الرّهانْ
يا سادة أحبُّهم ..
لا تخذلوها ساعة الرِّهانْ !!
إنّي أرى خلف السّتار حُلّة مسمومةً
تحاكْ
لا تلبسوها .. حاذروا !!.
النّسيجُ سمٌّ ناقعٌ
والحلّة الملعونة الهلاكْ !!
يا سادةً أحبُّهم ..
لا تلعبوا بالنّارْ
إيّاكم أن تمسحوا لي جُثتي ،
بالعَجْزِ والشّنارْ .
عيونُ ألف ألفِ جُثةٍ شوهاءَ تُحكِمُ
الحصارَ حولكُم
وتصنعُ القرارْ
وتأخذ القرارْ
وتسقطُ الملوكُ عن عروشِهِمْ .
وتسقطُ الذين يلهثون خلفَهُم
وَيْلٌ على الذين يلهثون قبل آخر المشوار
وويلٌ على الذين أتعبتهم رحلة
الأحزانِ ،
أثقلت قلوبهم كثافة الجدار بينهُم ،
وبين قرص الشمسْ
ويلكُم ... !!
خيولكُم نشيطةٌ ،
لمّا تزل تغذّ خطوها الى قباب القدسْ
إذا تعبتم فانزلوا
ولا تعيدوا نكبةً
لمّا تزل ندورُ في محيطِ أخطبوطها .
أقولها صراحة ..
لن تستعيدوا بالرَّجاء البَخْسِ
والبكاءِ ،
ما أضعتُم بالأمسْ .
وحاذروا .... !!
تصبّروا .. وصابروا ...
شجاعة الرِّجالِ صَبْرُ ساعةٍ
ودربُنا طويلٌ .. .
وصبرُنا جميلٌ ..
فلتصبروا صبرَ الرِّجالِ ... أو ... !!!
يا سادةً نحبُّهم ..
يا سادةً ...
يـا ....

(تشرين ثاني ـ ١٩٨٥)

قصة قصيرة
مدينة امام البحر

■ كان المطر يظل في بحيرات الشوارع، ويد امي تقبض على ذراعي. أخذتني أمي الى دكان (الحزاوي) النجار، كنت أعرف أنها ستنفذ كلام خالي «عبد الستار». إنه يعتقد انني لا بد أن أصبح رجلاً ولي شاربان يقف عليهما الصقر، وأنني لن أصبح رجلا الا في دكان «الحزاوي». وفي الصباح نفسه حملت كتبي ورحت المدرسة، ولم أتمنَ ـ مثل كل يوم ـ أن تسقط عليها قنبلة، كنت أحلم الا أرجع منها أبداً، ولكن هذا هو موضوع الجزيرة المسحورة. قلت لصاحبي (حاتم) انني سأشتغل بعد الظهر عند (الحزاوي). ألقى حاتم مركبته الملونة في ماء البحيرة وقال : أنه يربط الأولاد في رجل البنك، وأنه رأى ولداً عارياً تماماً ومعلقاً في السقف.

لوت أمي ذراعي، وجرتني وراءها. وأصابعها الرقيقة مغروسة في لحمي... في حين انني كنت أبكي. لأنه صار محتماً الا أنزل مركبتي الى البحر.

● أحمد زغلول الشيطي
(دمياط)
(عن «الأهالي» المصرية)

نداء الى المثقفين العرب

□□ وقع اكثر من مائة كاتباً وفناناً عربياً وعراقياً على نداء أصدرته الهيئة الادارية العامة لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الدمقراطيين ولا تزال حملة جمع التواقيع جارية في فروع الرابطة كافة.. وهذا نص النداء :

تستعد الجهات العراقية الرسمية هذه الايام لاقامة مهرجان المربد السادس الذي جرى تأجيله بسبب ضعف الاستجابة للدعوات. وتستمر المحاولات الرسمية لاقناع الادباء العراقيين والعرب بالتراجع عن مقاطعة المهرجانات الثقافية التي تقام في العراق. كما يجري العمل على اقناع الادباء العرب واتحاداتهم بالموافقة على نقل المؤتمر القادم للادباء العرب من بيروت الى بغداد.

.. وتهدف هذه المهرجانات الثقافية الى تزيين صورة الوضع العراقي في اذهان الكتاب والفنانين العرب وكسر عزلة النظام عن المثقفين التقدميين والدمقراطيين الذين يقاطعون المهرجانات الرسمية التي تقام في العراق، احتجاجاً على القمع والاضطهاد الموجه ضد المثقفين العراقيين وضد الثقافة.

ايها الكتاب والفنانون العرب والعراقيون..

تذكروا وأنتم تتلقون الدعوات الرسمية العراقية للمشاركة في المهرجانات الثقافية ان :

اكثر من ثلاثين كاتبا وفنانا عراقيا استشهدوا تحت التعذيب في مقرات الامن في بغداد.. منهم المسرحي الشاب صالح الموسوي، الشاعر خليل المعاضيدي، الناقد قاسم محمد حمزة، الصحفي اسماعيل خليل، والدكتور ورجل الدين المفكر باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى. وقد شملت الاعدامات والتصفيات اعدادا من المثقفين المناصرين للسلطة، ومنهم على سبيل المثال : الشاعر شفيق الكمالي الذي كان يشغل منصب الامين العام لاتحاد الادباء العرب.

لقد سلمت جثث بعض هؤلاء الى ذويهم وهي تحمل آثار التعذيب، ودفنت دون مراسيم حزن.

وبالمسدسات العراقية الرسمية كاتمة الصوت، اغتيل الكاتبان الفلسطينيان سعيد الحمامي وعز الدين القلق والصحفي العراقي عادل وصفي، سكرتير تحرير مجلة فلسطين الثورة، والدكتور توفيق رشدي استاذ الفلسفة في جامعة عدن.

وهناك كتاب اعتقلوا منذ سنوات وغابت اخبارهم نهائياً مثل الدكتور والباحث القانوني صفاء الحافظ والكاتب الاقتصادي صباح الدرة والصحفية عايدة ياسين..

وتذكروا ان مئات من الادباء والفنانين العراقيين تعرضوا للاعتقال والتعذيب بهدف اجبارهم على نبذ آرائهم الاجتماعية والسياسية والتعهد بعدم الانتماء لأي حزب غير حزب السلطة. وان هناك اكثر من (٤٠٠) اديب وكاتب وفنان عراقي تركوا اوطانهم بسبب حملات القمع، وهم يعيشون في ظروف المنافي القاسية.

تذكروا ان الثقافة في بلادنا تتعرض لتخريب مبرمج بحيث جرى تحويل المؤسسات الثقافية الى هياكل فارغة ملحقة بالاجهزة الاعلامية، وفي مقدمتها منظمات الصحفيين والكتاب والفنانين. وبامكانكم تناول اية صحيفة عراقية لا على التعيين لتتأكدوا بأن الثقافة والصحافة العراقية تكرس كليا لتمجيد (القائد) الفرد و «قادسيته» اي الحرب - المجزرة التي تدور منذ خمس سنوات ونيف حاصدة ارواح مئات الالاف من ابناء الشعبين العراقي والايراني.

تذكروا ان قائمة المنع السوداء التي عممتها اجهزة الرقابة العراقية على كل المؤسسات تشمل اكثر من ستمائة اديب وفنان عراقي وعربي بينهم (معين بسيسو، سعدي يوسف، ادونيس، اميل حبيبي، توفيق زياد، حيدر حيدر، الياس خوري، محمود صبري، مظفر النواب، غالب هلسا، محمد باقر الصدر، محمد دكروب..)

..ان بلداً يسوده مثل هذا القمع وهذه «الثقافة» غير جدير باستضافة اية تظاهرة ثقافية عربية، لانها ستكون آنذاك غطاء اعلاميا لتجميل المجزرة ولذا تدعوكم رابطة الكتاب والصحفيين العراقيين الى مقاطعة هذه المهرجانات الثقافية التي تقام في العراق، والعمل على عدم عقد مثل هذه المؤتمرات في بغداد.

ان هذا الموقف هو احد اشكال تضامنكم مع المثقفين الدمقراطيين، ومع حرية الثقافة والابداع..

(عن «رسالة العراق» يصدرها الحزب الشيوعي العراقي - اعلام الخارج العدد ٥٥ تشرين الاول ١٩٨٥)






● الى ي.خ، نعتذر عن عدم نشر قصيدتك «في وداع اميل توما» لضعف مستواها الفني.
● الى هـ.ح، لا جديد في مقالك «فلسطين والوطن في شعر النواب». نعتذر عن عدم نشره.
● الى س.س، نعتذر عن عدم نشر قصيدتك «من جرحي نهضت لأجل جرحي» لضعف مستواها الفني.
● الى هـ.س، نعتذر عن عدم نشر «القصيدة الناقصة» لضعفها الفني والعروضي.
● الى ش.ع، نعتذر عن عدم نشر مقالك «قراءة في رحلة صعبة» لسطحيته.
● الى س.د، نعتذر عن عدم نشر «بطاقة سفر» لضعف مستواها الفني.
● الى أ.م، نعتذر عن عدم نشر قصيدتك «عندما يغيب القمر» لانها تخلو من الوزن والصور الشعرية.
● الى م.ك، نعتذر عن عدم نشر قصيدتك «دماؤنا كتبت مآثر». لضعف مستواها الفني.
● الى م.ف صاحب قصة «المناشير». نعتذر عن عدم نشرها ورجاء ان تكتب على وجه واحد من الورقة.
● الى ع.ح.خ، نعتذر عن عدم نشر قصيدتك «لنحيى بالحب اخوان» لانها تفتقر للوزن وتكثر بها الاخطاء اللغوية.

● الى أ.ح، نأسف لعدم نشرنا «وأسفاه» ولماذا اتهام الشعب كله ؟
● الى س.م.ط، نعتذر عن عدم نشر المواد «آه، آه يا أخي»، «هكذا نسير في زحام الحياة»، «على نور شمعتي» لضعف مستواها الفني.
● الى ك.م نعتذر عن عدم نشر «ترانيم عشق للارض». لقد نشرنا لك قصائد أخرى ونرحب بمواد جديدة.
● الى ع.ع.ص، نعتذر عن عدم نشر «وسام الجنون» و «هذه اراضينا». نأمل ان تطور ادواتك الفنية.
● الى ي.ج نعتذر عن عدم نشر قصة «الضوء». ونرحب بمواد أفضل.
● الى س.ك نعتذر عن عدم نشر قصيدتك «خمسون درة للقسام» لانها نشرت قبل شهر في احدى المجلات. نرحب بمواد لم تنشر من قبل.

(المحرر الادبي)

ليلة في الدار البيضاء

**** قصة بقلم : محمد زفزاف ****

□□ البحر لا يكاد يظهر تحت سواد الليل ونزول الأمطار الكثيفة ، وهناك بعض السيارات تعبر مسرعة وهي تتمايل بفعل شدة سكر اصحابها . كم من الحوادث وقعت هنا دون أن يحضر رجال الشرطة الا في وقت متأخر ليقوموا بإجراءاتهم الروتينية ، ويطرحون دائما السؤال على بعض الفضوليين المتجمعين حول حادثة من هذا النوع : «هل كان السائق سكران ؟» . ثم قد تأتي سيارة الاسعاف متأخرة هي الأخرى ، وينفض الجمع من المكان ، وقد يكون من نصيب أحد الفضوليين صفعة أو ركلة ، ثم يحشر في سيارة الجيب ليدفع غرامة في نصف الطريق ، وليلقى به هناك .

يسمع للبحر هدير قوي ، وللرعد هدير أقوى ، وللمطر نقرات على اسطح السيارات الرابضة الى جانب الفنادق والحانات ؟

كانت الموسيقى تأتي من ملهى «أوكلاهما» وبالقرب منه حانة تدخل منها فيها أفواج وتخرج أخرى ، تتمايل وترفع أصواتها ، وغالباً ما تشتبك جماعة مع أخرى بالأيدي ، أو بشفرات الحلاقة ، وغالباً ما تبقى الجريحة ينزف دمها على الرصيف وقد تحلق حولها أناس لا علاقة لهم بالحادث ، ولا يستطيعون أن يدلوا بشهادة غامضة للبوليس ، ويسمع تعليق البوليس كالعادة : «انه مصير المومسات . بقدر ما يستنزفن دماء الرجال بقدر ما تنزف دماؤهن على الأرصفة» .

يهدر البحر في الظلام الكثيف الآن ، وتخف حدة المطر ، وتندفع سعاد من باب «أوكلاهما» الضيق بعد أن تسمع قرقعة المزلاج بقوة ، وهي تحاول أن تزرر حزام معطفها . تتقدم الى الامام قليلا في باحة صغيرة دائرية ، تحيط بها مزهريات كبيرة من الطين . يخرج سعيد وهو يتحدث الى البواب الأنيق ، الذي كان يعرفه جيداً .

قال البواب : إنك سكران الليلة . هل تستطيع السياقة ؟

- لم أشرب بما فيه الكفاية . لقد شربت تلك المومس الزجاجة كلها . سوف تدفع الثمن طبعاً .

- هل تفعلها ايضا هذه الليلة ؟ كن متعقلا يا سعيد .

- سأفعلها مثل جميع الليالي . انا شهريار .

ضحك ودس في يد البواب ورقة عشرة دراهم . تناولها هذا الاخير بتمنع ظاهر . «نحن صديقان ، لماذا تكلف نفسك ؟» ، قال سعيد «أوف !» وهو ينظر الى سعاد . كانت واقفة دائماً في الباحة الدائرية الصغيرة بتعب ، وضع ذراعه على كتفها وجذبها إليه . قال لها : السيارة قريبة .

- آه ؟ !

- السيارة قريبة .

- إلى أين تذهب ؟

- الى أي مكان تشائين ، ما تزال أماكن أخرى مفتوحة . الليلة ليلتنا .

عندما صعدا الى السيارة جذبت من حقيبتها سيجارة مملوءة بالكيف بصعوبة . أخذت تديرها بين أصابعها .

- سعيد ، لم تلحق إحدى صديقاتي . لا شك ان المسكينة لم تجد شيئا تدخنه هذه الليلة .

- ولماذا لا تجد ؟ بائعو الحشيش كثيرون في الكورنيش .

- انها اذا لم تجد فسوف تموت أو تنتحر . انها صديقة حميمة . لها مشاكل كثيرة مع زوج أمها ، ومع صديقها الذي رزقت منه فتاة كالبلورة . لم يرد أن يعترف بها ، لأنه من عائلة كبيرة .

- اعرف تلك العائلات الكبيرة ، ومع ذلك فأنتن تحببنهم .

- أنا لا أحبهم . ولكني أحب أن أعيش .

كانت تقول ذلك بتثاقل ، وهو يقود السيارة مخترقاً الشوارع الخالية التي تفصل الفيلات بعضها عن بعض ، وتنبعث من حدائقها أضواء ذات الوان مختلفة . اشعلت السيجارة المحشوة بالكيف وهي مغمضة العينين تقريباً . قالت : هل تدخن ؟

تناول السيجارة ، ثم ردها اليها .

- ماذا تقول ؟ أين صديقتي ؟

- لا أدري . ربما هي في مكان ما من هذا العالم .

- ونحن ، أين نوجد ؟

- بين أولئك .

- من ؟

- الذين تحبينهم .

- أنا لا أحب أحداً . كنت احب المعطي ، ولكني تركته لأنه لم يكن غنياً ، وكان يبتز مني كل ما احصل عليه ليلاً . كان يدخن مقداراً كبيراً من الحشيش ، واذا لم يحصل عليه فانه يكاد يجن ويهددني بالقتل . كنا في ثانوية واحدة وطردونا . حاول أبوه مراراً أن يقتل أمه . أنا لا اعرف أباه ، ولكنه يحكي لي عنه . لا شك أنه يشبهه ، ولو تزوجته لحاول هو الآخر قتلي . أنا لا أريد أن أموت . إني أحب الحياة .

الموسيقى صاخبة داخل السيارة التي تتحرك ببطء شديد ، والنوافذ مغلقة لأن المطر والبرد في الخارج . أصبحت السيارة مثل علبة مغلقة ، جوها خانق من جراء الحشيش ، ولكن سعيد لم يرد فتح النافذة . مرّت دراجة نارية كبيرة أمامه بسرعة خارقة . ارتعدت فرائصه ، ومسح زجاج النافذة الامامي بكفه . قالت سعاد : كم تمنيت لو كانت لي دراجة كبيرة مثل هذه .

قال سعيد : وعندما تحششين ، تحصدين كل اشجار الطريق أمامك . أليس كذلك ؟

- آه . آه . لا تبالغ . كل الذين يملكون دراجات من هذا النوع يحششون .

اجتازا منطقة الفيلات . كانت المدينة هادئة تحت الاضواء والمطر الخافت . بعض البحيرات الصغيرة التي كونتها الامطار تلمع تحت ضوء الليل . ومن حين لحين تعبر بعض الدوريات الليلية ، وقد اطفأت الأضواء ، ببطء ، قرب الطوار ، تتصيد كلباً آدمياً ضالاً . كانت سعاد تتدفأ داخل معطفها وقد ازخت رأسها الى الخلف . اغمضت عينيها ، ولم تكن تفتحها إلا بصعوبة . تقول كلاماً غير مفهوم . لكن سعيداً فهم منها أنها تريد أن تأكل . شعر هو ايضاً بجوع . وقلما كان يأكل بعد ليلة مثل هذه . أحياناً ينام بثيابه وبحذائه .

- آه . بك جوع .

- نعم .

- نذهب لنشرب حريرة .

- الحريرة حامضة ، غالباً ما تكون حامضة ، الحمص والعدس كأنما تأكل الحجر .

- الحشيش يعطي الشهية للأكل .

- نعم . مرة أكلت قصعة من الكسكس وحدي .

- لا تبالغي .

- اقسم بشرفي .

- هل لك شرف يا ...

- قلها وشلّ بها فمك ، إنني شريفة أحسن من بنات أصحاب الفيلات . أنا التي اعرفهن ، لقد حششت معهن كثيراً .

- طيب . لا يهمنا . أنت لا ترغبين في تناول الحريرة .

- لا . أفضل «هبورغر» بالكفتة والبيض والصلصة ، وهو أرخص ثمناً من الحريرة عند الطنجاوي الذي يوجد محله قرب مثلجات «سينيتاني» .

- المكان هناك مزدحم . كثيراً ما تقع مشاجرات بين السكارى من أجل فتاة في نهاية الليل . وكثيراً ما تمر دورية الشرطة لتطلب اوراق التعريف . هل تحملين معك ورقة تعريفك

- و... تعتقد أنني جئت من كوكب آخر ؟ أنا ايضاً مغربية ، ولي أم وأب مثل باقي الناس . هل تحتقرني لأنك تعرفت عليّ بسهولة ؟ لو لم تعجبني لما تعرفت عليك . أنا أشم نوع الرجال . لا تعتقد أنني أعجبت بثيابك أو بربطة عنقك . فيك شيء آخر ربما أنت نفسك لا تعرفه . فقلائل هم الناس الذين يعرفون أنفسهم على حقيقتها .

أغمضت عينيها نهائياً ، ولكنها بالفعل لم تنم . كانت تستمع الى الموسيقى ، وترى ألواناً مختلفة ، وعصافير صغيرة تزقزق ، وأشكالا أخرى متداخلة فيما بينها . من بين ما رأت بحر على شاطئه شجيرات نخيل . وعلى الشاطىء أناس عراة يستحمون ويتشمسون . وبعض النساء يعلقن على شعورهن ازهاراً جميلة تلمع تحت أشعة الشمس . التفت اليها سعيد . بدا له وجهها حالماً وبريئاً مثل طفلة صغيرة . تناول سيجارة وأشعلها لنفسه . وبصعوبة وجد له موقفاً للسيارة . فتحت سعاد عينيها ، وطلبت منه أن يشعل سيجارة ، كان نثيث المطر خفيفاً جداً . وعندما رفع سعيد رأسه الى السماء بدت له كالحة سوداء تماماً . سوف تمطر من دون شك ، بعد لحظات ، وغداً ، وبعد غد ،وفكر أن الارض في حاجة الى المطر . فكل الناس يشكون من جفاف مميت بمن فيهم والده ، الذي يملك أراضي في «المذاكرة» لم تشق فيها بعد قنوات الري ، اذ توقف شق القنوات عند ارض أحد الاعيان الذي له قرابة مع شخصية رسمية . تمنى من اعماقه أن تمطر السماء ، ليس من أجله هو ، فهو يملك سكنى وسيارة له وأخرى لزوجته ، ورصيداً في البنك ، وهو الشيء الذي يصعب تيسيره لمن هم في سنه .

غادرت سعاد السيارة بعده ، وردّت الباب بتراخ ولامبالاة ، وهي تحاول أن تتلفع بياقة معطفها . قال سعيد : ردّي الباب بشدة . الجو ليس بارداً ، ثم إن المطر قد كف عن النزول . فسحبت الباب ، ثم اعادت ردّه بعنف شديد . تأكدت من انه محكم الإغلاق . وسارا باتجاه معمل الطنجاوي لبيع المأكولات الخفيفة . كان صوت ستيفي وندر ينبعث من هناك هادئاً منتشراً في فضاء نهاية الليل . المكان ضيق ولكنه كثير الألوان . جلست بعض الفتيات على المقاعد الطويلة أمام الفاصل الحجري . وكان عدد الرجال اكثر من عدد النساء . الخدم يشتغلون بخفة وبهلوانية في اثوابهم النظيفة . كان واحد منهم يقلب قطعة اللحم في الهواء وهو يرقص على أغنية ستيفي وندر . رفعت فتاة رأسها عن ذراعيها ، وكانت تدس شعرها بينها ، جميلة لكنها متعبة من قلة النوم ، وكثرة الشرب ، يبدو انها وحيدة . نادت على الخادم الذي كان يرقص ، فقفز اليها الآخر الذي لم يكن يرقص .

- كأس ماء بارد .

- لقد شربت كثيراً من الماء البارد . مالك ؟ هل حششت كثيراً ؟

- اهتم بشغلك وإلا صعدت عند الطنجاوي ، فوق .

- اصعدي فالطنجاوي لا يحب أمثالك .

- هات كأس ماء بارد واهتم بشغلك .

جاءها الخادم بكأس ماء ، وأضاف اليه قطعة ثلج شربته دفعة واحدة ، ثم عادت الى وضعها الاول . قال الخادم : «اذا كنت تريدين النوم فاذهبي الى هنالك» .

لم تهتم له . ظل سعيد وسعاد واقفين وراء المتزاحمين بعد أن طلبا أكلتين خفيفتين . كان بعضهم يأكل واقفاً وبشراهة . تناول سعيد اللفافتين ، ثم انصرفا ليأكلا داخل السيارة . كانت قطرات من الماء قليلة ، ضائعة في الفضاء ، تنزل هنا أو هناك . فتحت سعاد اللفافة وأخذت تأكل بنهم شديد . قال سعيد وهو يمضغ : ألم تتغذي اليوم ؟ لماذا تأكلين بهذا النهم ؟

لكنها لم ترد . كانت تمضغ وتأكل بشراهة . سقطت على معطفها قطعة طماطم فالتقطتها وأعادتها الى فمها بسرعة . شعر بخيال عن يساره ، التفت . كان رجل شرطة يطرق على الزجاج . فتح النافذة . وقال الشرطي بعد التحية : أوراقك .

نظر داخل السيارة ، الى المقاعد الخلفية . تفحص وجه سعاد بصرامة دون أن يطلب منها اوراقها : من ؟

- صديقة . .

- اذهب لتنام . الوقت متأخر وإلا بتنا الليلة في المركز .

أعاد له الشرطي الاوراق وانسحب . قالت سعاد : تفو . انهم كالذباب .

- اسكتي وإلا انزلتك عنده . لقد كان رجلاً لطيفاً ومع ذلك فأنت تقولين تفو . لو لم تكوني معي لبت الليلة في المركز .

- وماذا فعلت ؟ هل قتلت بوحارة ؟

- وماذا تفعلين في هذا الليل ؟ إنهم يقومون بحملة تطهير فاللصوص كثروا هذه الايام ، وكثرت الجرائم .

- انا مجرد ... اللصوص الحقيقيون ينامون بهدوء في بيوتهم .

- لا تتكلمي في أمور لا تهمك .

- لو لم تكن معي الآن ، لقلت انك واحد منهم .

أشعل لها سيجارة . ضربت على فخذه الأيمن وهي تضحك ، بعد أن القت بقايا اللفافة ، خارج السيارة . كانت اللفافة مكورة على الطوار الآن بعد أن تدحرجت بصعوبة فوق البلل .

- أحب أن أدخن بعد الأكل . يصير للسيجارة نكهة خاصة . قل لي : الى أين تذهب ؟ لا تقل الى الفندق . أنا اخاف من رجال الشرطة . هل عندك شقة ؟

- لا .

- أنا اعرف مكاناً خالياً ، قرب الحزام الكبير .

- ان الحزام الكبير بعيد .

- لكنه مكان آمن . هناك يحلو شم النسيم . كل الناس يذهبون الى هناك لشم النسيم .

- هل تذهبين دائما الى هناك لشم النسيم ؟

- مع أمثالك طبعا ، اذا لم تتوفر شقة . لي صديقة تملك شقة في «فيردان» ، لكن صديقها يبيت هناك أربع ليال في الأسبوع . ونحن لا نريد لها مشاكل .

انطلقت السيارة باتجاه الحزام الكبير . كان ايروس الآن قد تقمص شخصية بشر ، وراء مقود سيارة ، يخترق شوارع المدينة ، وقد انتفخ مثل الطاووس . توقف عند احدى المحطات للتزود بالبنزين . بصعوبة استيقظ المستخدم ، بعد الحاج ايروس ، ولا شك انه ، وهو يضغط على البوق ، قد ايقظ كل الجيران . مسح المستخدم عينيه بظهر كفه ، ثم عاد ليتابع نومه ، وعندما انطلقت السيارة اطفأ المستخدم بعض الاضواء لتحتجب أية مضايقة أخرى .

السيارة الآن تجتاز بعض الشوارع المهجورة تماماً في نهاية الليل ، كانت بعض أضواء السير ما تزال تشتغل بشكل عادي ، وهذا شيء استثنائي حتماً . اذ عادة ما تتوقف هذه الاضواء بعد منتصف الليل . الطريق صار مظلماً ، وهناك بنايات مهجورة وأخرى ينبعث منها ضوء . وربما هناك بنايات أخرى لم يستطيعا ان يتبيناها في الظلام . بعد فترة قليلة . قالت سعاد : عليك أن تنحرف يميناً . هناك المكان الذي يمكن أن نشم فيه النسيم . هل جئت الى هنا قبل ؟

- لا .

- انه مكان رائع . ولا بد أن تتعرف عليه . كل الناس الذين يحبون شم النسيم يأتون الى هنا .

- لا شك أن نسيمه يختلف عن جميع الانسام .

- تماماً وسوف تعرف ذلك بنفسك .

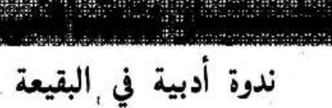
سارت السيارة تتدحرج ببطء في طريق مظلم . كان الخلاء فقط وبياض وسط عتمة نهاية الليل . شعر سعيد بقلبه يدق . أدخل يده تحت المقعد وأخرج زجاجة «بلاك ليبل» صغيرة ، مدها لسعاد . فتحتها وشربت جرعة ثم أعادت اليه الزجاجة . شرب هو الأخر ليشعر بنوع من الشجاعة ، وليطرد عنه هاجس الخوف في هذا الطريق الخالي . قال لها : يجب ان نتوقف أليست هنا دوريات للشرطة أو للقوات المساعدة ؟

- لا . المكان اعرفه جيداً .

توقفت السيارة . وقالت سعاد : اشعر ببرد شديد . هات الزجاجة . سوف أخرج لأشم قليلا من النسيم . شربت جرعة كبيرة . ثم فتحت الباب وخرجت . اشعل سعيد سيجارة ، وهو يراقبها تتمشى في الظلام . قال في نفسه «لا شك انها فتاة غير عادية . ثم ان الحشيش يكون قد أثر عليها . انها تدخن بنهم» .

بعد لحظات كان حوله أربعة اشخاص . أحدهم يضع طاقية على رأسه ، ويلفع وجهه وعنقه . سمع صوت سعاد من بعيد : لا تضربه يا عبد القادر . إنه إنسان طيب وكريم . خذ كل شيء واترك له اوراقه الرسمية . لا تفعل مثل تلك الليلة المشؤومة مع ذلك الرجل الغبي . لا تنس ان معه زجاجة ويسكي اذا كنت تريد أن تتدفأ .

(عن مجلة «الكرمل» العدد ١٧)



ندوة أدبية في البقيعة

● بمبادرة اللجنة الثقافية للحزب الشيوعي فرع البقيعة ، عُقدت ندوة أدبية في نادي المستدروت . أدارها الكاتب يوسف سلمان سويد وشارك فيها الشاعر شكيب جهشان والكاتب نبيه القاسم وجمهور غفير من أهالي القرية وطلابها إذ وجّهوا أسئلة عامة حول الأدب المحلي ودوره الكبير في الحركة الأدبية العربية والعالمية . وقد غطّى الأديبان بأجوبتهما الموضوع تغطية شاملة تناولت أدبنا المحلي تاريخيا واجتماعيا وسياسيا وإنسانيا ، مؤكدين على الدور الكبير الذي يقوم به أدباؤنا المحليون في طرح القضية الفلسطينية وإيصالها الى الفكر العالمي والضمير الانساني .

«القرية العربية الفلسطينية» للدكتور شكري عراف




● صدر عن «جمعية الدراسات العربية - القدس» كتاب «القرية العربية الفلسطينية - مبنى واستعمالات أراض» للدكتور شكري عرّاف .

وجاء في مقدمة الكتاب :

«يسر جمعية الدراسات العربية بالقدس ان تنشر هذا الكتاب الذي يتناول موضوع القرية العربية الفلسطينية : المبنى الطبيعي واستعمالات الاراضي فيها أسماء ومقدار هذه القرى وعدد سكانها - والكتاب يحكي ويروي بالكلمة والصورة القصة الواحدة المتشابهة لمئات القرى المنتشرة في طول البلاد وعرضها ، قصة فرن الخبز الطابون ، قصة الحوش والزقاق ، وحكاية بيوت العقود والاتابيب ومخازن الحبوب ... إلى آخر مكونات القرية العربية الفلسطينية . والكتاب ايضا يتناول بالدراسة والتحليل الاعراف والقوانين الخاصة بأراضي فلسطين منذ الفتح الاسلامي وحتى اللحظة وأثرها على ملكية الاراضي ويتضمن هذا الكتاب حول تعداد السكان في القرى العربية الفلسطينية بالاضافة الى تعداد هذه القرى ومواقعها الجغرافية .

ان كتاب القرية العربية الفلسطينية وثيقة هامة تضعها جمعية الدراسات العربية بين يدي القراء العرب وقراء العربية على حد سواء وهو يشمل عشرات الصور التي جمعها المؤلف عن مكونات القرية العربية الفلسطينية لتضيف الى الدراسة التحليلية التي وضعها المؤلف بعدها الوثائقي ولتشكل الوثيقة والدراسة معاً أساس هذا الكتاب وبنيانه الرئيسي بحيث يمكن ان نقول اننا نقدم «الجديد» بكل ما تعنيه الكلمة عن القرية العربية الفلسطينية» .

وصدر الكتاب بطباعة أنيقة وورق صقيل وغلاف سميك وتزيّنه الصور الفوتغرافية الوثائقية الملوّنة .

«المعتقل والقانون بين النصوص والممارسة»
تأليف: حسين ابو حسين



● صدر باللغتين العربية والانكليزية عن جمعية أنصار السجين في اسرائيل بمناسبة يوم السجين ١٩٨٥ كتاب المحامي حسين ابو حسين «المعتقل والقانون ... بين النصوص والممارسة» . وفي الكتاب خمسة فصول هي ١ - المقدمة ٢ - التحديدات المفروضة على حق اختيار المحامي من قبل المتهم أو المشتبه ٣ - حقوق الموقوفين ٤ - مجال الصلاحيات لدى الجهاز الاداري والمراقبة القضائية ٥ - مراقبة التعديل القانوني الجديد .

"الاتحاد" قبل ربع قرن

لم يبقَ .. إلاّ تحريم التعليم ..

نتائج امتحانات الاجتياز لا تزال تهز الجماهير العربية حتى الاعماق ..

وهبوط نسبة النجاح في الميدان العربي الى ١٠ في المئة يقلق حتى أولئك الذين اعتادوا ان يروا في كل شيء انجازاً .. ومفخرة تقوم بها الحكومة القائمة .. أو تضيفها الى «مناقبها» الكثيرة ..

ولكن هذه الحكومة لا تتوقف عند حد .. فهي تسير على «صراطها المستقيم» .. وصراطها المستقيم في هذه القضية يجب أن يؤدي الى تحريم التعليم الثانوي بين الجيل الناشيء العربي ..

وقد انتهجت حتى الآن السبل التقليدية كلها .. فأثمرت ثمارها «الطيبة» ...

ولذلك فعليها ان تواصل السبل حتى النهاية .. ولهذا جاء قرارها الأخير بزيادة رسوم التعليم حتى تتم عملية تدمير التعليم الثانوي في الميدان العربي ..

فقد اعلن ناطق بلسان وزارة المعارف والثقافة يوم الجمعة الماضي انه بالنظر الى علاوة غلاء المعيشة التي تقرر دفعها الى المعلمين اصبح من الضروري زيادة رسوم التعليم الثانوي .

وقال ان على الطالب في الصف التاسع ان يدفع ٤٦٠ ليرة سنوياً بدلاً من ٤٣٠ ليرة كان يدفعها في السنة الماضية وعلى زميله في الصف العاشر ان يدفع ٥٠٠ ليرة بدلاً من ٤٦٠ .. وعلى زميله في الصف الحادي عشر ان يدفع ٥٣٠ بدلاً من ٥٠٥ وعلى زميله في الصف الأخير ان يدفع ٢٠ ليرة زيادة على أن لا يتجاوز ما يدفعه ٥٧٠ ليرة ..

نحن من انصار رواتب المعلمين .. بل نحن من أنصار زيادة أجور الكادحين في المصانع والمكاتب ..

ولكن هذه الزيادة التي نطلبها لا نطلبها من جيوب الطلاب ومن جيوب آبائهم .. بل نطلبها من ميزانية الحكومة التي تنفق الملايين على التسلح وسياسة المغامرات ..

كما اننا لا نرضى ان تعود زيادة أجور العمال الى صناديق الرأسماليين الكبار المحليين والاجانب فلا تسمن العمال ولا تغنيهم عن جوع .. ويظلون في فقرهم وتعاستهم يعيشون .

ولذلك فنحن لا نرى في زيادة رسوم التعليم غير تتمة لسياسة تضييق نطاق التعليم الثانوي عامة وتضييقه بين العرب بصورة خاصة ...

لقد افتخر بن غوريون (في الكنيست في خطابه بتاريخ ٦٠/١٠/٢٤) ان وزارة المعارف اتخذت احتياطات تمكن ٨٠ في المئة من الطلاب اليهود من اتمام تعليمهم الثانوي والصناعي والزراعي .. وقال ان هذه الاحتياطات كانت نتيجة اوضاع العدد الوافر من الطلاب الفقراء ..

وهو لم يذكر آنذاك شيئاً عن أوضاع التعليم الثانوي العربي . ويقيناً ان نسبة التلاميذ العرب الذين يواصلون الآن تعليمهم الثانوي .. ولا نقول الصناعي والزراعي لانه يكاد يكون معدوماً ، قد يصل الى ١٠ في المئة في احسن الحالات .

ان زيادة رسوم التعليم في ظروف الآباء والاولياء العرب الاقتصادية السيئة سيخفض نسبة التلاميذ العرب الذين ينتسبون الى المدارس الثانوية ..

وقد يكون التمهيد لأمر يحرم التعليم الثانوي على التلاميذ العرب ..

وحيال هذا لا يمكن غير رد واحد : مقاومة هذه الزيادة وهذه المقاومة تكون جزءاً من الكفاح من أجل انقاذ التعليم العربي من تدهوره وبؤسه .

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١٢/١٣)

بعد أن جلجأوا الرياسة !

● *فيلادلفيا ـ الولايات المتحدة ـ وصرف ـ اعلن البوليس المحلي ان رجلاً مسلحاً بسلاح مصطنع احتجز ستة اشخاص، يوم الاثنين الماضي، من بينهم قس كرهائن في مدرسة فيلادلفيا للمطالبة باستقالة الرئيس ريغن قبل ان يتمكن ثلاثة من رهائنه من انتزاع سلاحه.*

وقد اقتحم ستيف جولد (٢٠ سنة)، يوم الاثنين الماضي، قبيل الساعة الواحدة ظهراً بالتوقيت المحلي مكتب مدير مدرسة رئيس الاتحاد زيان الدينية في فيلادلفيا (بنسلفانيا شمال شرقي الولايات المتحدة) ملوحاً بمسدس، وتحت تهديد السلاح احتجز كرهائن قسا وسكرتيرة وأربعة تلاميذ لمدة ما يقرب من ثماني ساعات قبل ان يتمكن الرهائن من نزع سلاحه والسيطرة عليه وكان السلاح الذي يحمله سلاحاً مصطنعاً كالذي يستخدم في أعطاء شرارة البدء في المسابقات الرياضية.

وخلال احتجاز الرهائن طالب ستيف جولد الذي لم يكن يبدو عليه انه بكامل قواه العقلية باستقالة ريغن من منصبه وتسليمه رئاسة الولايات المتحدة، وهدد في بيان نقل الى الصحف خلال بعد الظهر بأنه اذا لم تلب مطالبه فان (قوى الشر) ستعم البلاد وستؤدي الى اصابة جميع الامريكيات بالعقم واغلاق المراكز النووية الامريكية وثوران البراكين التي ستدمر المدن الكبرى عن أخرها.

ونقل الشاب الى المستشفى ووضع تحت المراقبة.

هل هو أسرع من الضوء ؟

□ ان سحب الجزيئات ذات الطاقة العالية التي تتحرك بسرعة تفوق سرعة الضوء ، هي ظاهرة شاذة للغاية اكتشفها العلماء السوفييت وعلماء من بلدان أخرى عند رصدهم الكوازرات ، أي نوى المجرّات .

وعندما اعطى الكومبيوتر هذه المعلومات لم يصدق علماء الفيزياء الفلكية ذلك . فقد تعرض للشك اقدس المقدسات ألا وهو النظرية النسبية التي لا تقر بأن في الطبيعة سرعة تفوق سرعة الضوء وهي ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية .

ان هذه المفاجأة لم تجد مكانها على صفحات الجرائد ، لأن العلماء قرروا التريث وتدقيق النتائج مرة أخرى تدقيقاً جداً . ولهذا الغرض تم ضبط تلسكوب كوكبنا الرئيسي العامل بالراديو الذي هو عبارة عن شبكة من راديوتلسكوبات ضخمة موزعة في استراليا وآسيا وافريقيا وامريكا واوروبا . ويعمل ضمن هذه الشبكة العالمية تلسكوب اكاديمية العلوم السوفييتية الذي يعمل بالراديو والمنصوب في القرم . وتجدر الاشارة هنا الى ان قدرة هذا التلسكوب العالمي العامل بالراديو وحساسيته تفوق ألف مرة قدرة افضل الاجهزة البصرية اذ انه يتمكن من تبين آثار اقدام رواد الفضاء على سطح القمر .

لقد جرى رصد الكوازرات الغامضة هذه طوال ثلاث سنوات تقريباً . وكانت التلسكوبات العاملة بالراديو في الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وهولندا والولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية والسويد وغيرها من البلدان تشتغل في وقت واحد وبدقة متناهية تصل الى جزء من مليون من الثانية ، لتسلم الاشارات من النجوم والمجرات البعيدة . كما كانت اجهزة ضبط الوقت المعيارية تضمن «دقة» القياسات بالمعنى الذري للدقة . وها هو هذا العمل قد انجز بنجاح . وقد علق على نتائج التجربة ماتفيينكو، رئيس مختبر معهد بحوث الفضاء التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

قال ماتفيينكو : ـ بين الاجرام التي تحظى باهتمامنا ، اخترنا الكوازر رقم «ز. اس ٣٤٥» لاجراء القياسات . وقد اظهرت عمليات الرصد ان هذا الجرم يقذف بصورة دورية من باطنه مادة ، كتلتها تزيد ألف مرة على كتلة شمسنا . وان ضياء سحب الجزيئات المقذوفة من نواة هذا الكوازر الذي نرصده في مجال الموجات السنتيمترية ، يستمر من بضع دقائق الى بضعة شهور .. وتشكل هذه السحب سلسلة طويلة نقوم برصدها بواسطة التلسكوب العامل بالراديو .

وان الكمبيوتر لم يخطيء : فسرعة حركة السحب المنظورة بلغت في الحقيقة رقماً خيالياً فاق سرعة الضوء . ولكن السرعة الفعلية كانت في حدود سرعة الضوء . ومن أجل توضيح هذه الظاهرة البصرية الشاذة ، اضطررنا لاعمال الفكر كثيراً . فهذه الظاهرة شبيهة جداً بالعاب الحواة في السيرك . وذلك لاننا نحس بالخديعة ولكن لا نتمكن من إدراك كيف تتم ... وتطلب توضيح ظاهرة السرعة الشاذة هذه التي تفوق سرعة الضوء ، إجراء اعقد الحسابات الرياضية التي تفهمها دائرة ضيقة من الاختصاصيين . وهذه الحسابات بالذات أثبتت صحة نظرية النسبية وأوصلت السرعة الى الحدود المعقولة وهي سرعة الضوء .

... المفاجأة لم تحدث . ولكن تم التوصل الى اكتشاف علمي ضخم . وهذه الظاهرة التي يدرسها العلماء السوفييت والاجانب سوف تساعد على فهم العمليات الجارية في مراكز المجرات والتي تشكل بنيان الكون .

(«كومونيست طاجكستان» ـ ١٩٨٥/٩/٢٠ ـ خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي»)

كلمات متقاطعة

●●● لغز (٨٦) ●●●

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
				■					٢
			■						٣
		■				■			٤
									٥
				■					٦
			■					■	٧
				■					٨
							■		٩

□ إعداد : سهيل طه زعرورة ـ كفر مندا □

افقي:

١ ـ اغنية لأم كلثوم + حرف
٢ ـ يركب البحر ـ أحد الانبياء
٣ ـ نمى ـ اقلف (مجزومة)
٤ ـ الامر من نام ـ من الفواكه ـ متشابهان
٥ ـ ممثلة مصرية + حرف
٦ ـ يستخرج من البحر ـ على الشاطيء
٧ ـ الاسم الثاني لمطرب مصري تقدمي ـ ضمير منفصل
٨ ـ حبر ـ ردار (مبعثرة)
٩ ـ دولة امريكية

عمودي:

١ ـ رفضت + حذاء ـ اعطى وساعد
٢ ـ مطرب مصري
٣ ـ مرتفع (معكوسة) ـ عرف كل شيء + متشابهان
٤ ـ اعتق + علم مذكر + أرشد
٥ ـ نعش (مبعثرة)
٦ ـ احد الوالدين ـ وجل (معكوسة) ـ هدم
٧ ـ لجأت (معكوسة) ـ يداوم
٨ ـ يجري حر ظهر + للسؤال
٩ ـ مطرب لبناني

●●● حل لغز (٨٥) ●●●

افقي:

١ ـ بيتح تكفا
٢ ـ [illegible] ـ و ي + اسرن
٣ ـ كنه + تن + يلم
٤ ـ سوري + التين
٥ ـ تحت ـ بلي
٦ ـ انف ـ مي ـ بن
٧ ـ نجاح ـ لو
٨ ـ ساحل ـ محل
٩ ـ مع ـ من ـ مصر

عمودي:

١ ـ باكستان + سم
٢ ـ يانوح + نجاح
٣ ـ هر + تفاح
٤ ـ حوت + ي ـ حلم
٥ ـ تين ـ ام
٦ ـ كامل ـ يوم
٧ ـ يتأسف ـ لحم
٨ ـ ارميلي
٩ ـ في + راين

شخصية العربي في السينما الاسرائيلية

قبل وبعد حرب ١٩٨٢ ـ انعكاس كلي للواقع السياسي والاجتماعي

■ يكاد توظيف شخصية العربي أن يصبح «ظاهرة» في السينما الاسرائيلية ، وذلك بسبب هذا الكم الكبير من الافلام الروائية ، الطويلة والقصيرة ، التي عُرضت على الشاشة الكبيرة خلال العقد الأخير من الزمان وتعاملت مع شخصيات عربية .

لكن طابع تلك الأفلام يختلف بتوالي المراحل المتأثرة بالواقع السياسي الرسمي وبالمناخ العام في المنطقة . بعبارة أخرى فان دوافع توظيف شخصية العربي والكيفية التي يتم فيها هذا الأمر في السينما الاسرائيلية لا تبدأ من اللاشيء ، من تلقائية صناع السينما وإنما هي انعكاس كلي الجوانب للواقع المعاشي ، سواء السياسي منه أم الاجتماعي .

والشيء المؤكد بداية أن السينما الاسرائيلية ، مثل سائر مضامير الثقافة اليهودية ، حاولت بدءاً من فيلمها الاول ، أن تخدم السلطة الصهيونية السياسية بدأب متواصل وأن تلقي الى جمهور المشاهدين بالطعم الذي تهواه هذه السلطة ، وبالأخص فيما يتعلق بالموقف من الانسان العربي ، الذي تشكل محدداته تدعيماً للكيان الخاص بـ «اسرائيل» . وظلت بعد ذلك تصنع «أفلامها» طبقاً للمقاييس السائدة في عالم هذه السلطة .

لكن هذه «الظاهرة» تتخذ في الأونة الأخيرة وضعية خاصة تدلل عليها بعض الافلام التي تحاول أن تستوعب أطروحات المرحلة لتفلت من أسر الاستسلام للسلطة بحثاً للتعبير الواعي عن حقائق الحياة وتجميعاً موفقاً للوقائع والتفصيلات التي تمثل إدراكاً كلياً للمتغيرات .

«والوضعية الخاصة» السالفة أسماها الناقد الفني الاسرائيلي المعروف مئير شنيتسر «وضعية التغذية المتبادلة بين السياسة (الواقع المعاشي) وبين الصناعة السينمائية» والتي ترتب عليها الاقتراب ، أكثر فأكثر ، من التعامل مع شخصية العربي بوصفه ذاتاً انسانية في كل شيء وصاحب حق شرعي ، وان كانت التجربة داخل هذه الوضعية لا تزال ، عموماً وتخصيصاً ، مشوبة ببعض السلبيات المتوارثة عن الوضعيات السابقة .

يقول شنيتسر ـ في دراسة نقدية خصّ بها ملحق اليوبيل العشرين لصحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية «زو هديرخ» ـ إن الافلام الاسرائيلية التي تعاملت مع شخصية العربي تنقسم الى قسمين ، شأنها في ذلك شأن سائر مضامير الثقافة اليهودية التي تعاملت مع الشخصية المذكورة . القسم الاول : الافلام التي انتجت قبيل الحرب العدوانية على لبنان . والقسم الثاني : الافلام التي انتجت بعد هذه الحرب .

فحتى العام ١٩٨٢ (عام الحرب على لبنان) جرى التعامل مع شخصية العربي في السينما الاسرائيلية من وجهتي نظر متصلتين مبنىً ومعنىً ـ حسبما يؤكد شنيتسر ـ الأولى : وجهة النظر التي رأت فيه عدواً أبدياً . والثانية : وجهة نظر ذات طابع رومانتيكي وأسلوب باهت يفتقد الى العمق والجدية ، تضاف اليها رؤية جزئية (أحادية الجانب) للواقع الاجتماعي .

وقد انسحبت وجهة النظر الأولى على الافلام كافة التي اعقبت «حرب فلسطين» السنة ١٩٤٨ مثل : «الأكمة ٢٤ لا تجيب» و «الضاحية المخلصة» و «عمود النار» . وعلى الافلام التي تلت عدوان حزيران ١٩٦٧ مثل : «هل تحترق تل، ابيب» و «الهدف تيران» و «خمسة أيام في سيناء» و «كل مكّار ملك» و «ثلاثة أيام حزيرانية» .

أما وجهة النظر الثانية فانها ترسم المعالم الهامشية لشخصية العربي الشرقية . برؤية مبتورة مشوهة عن عمد . وفي كل الافلام ، التي تغلب عليها وجهة النظر هذه ، يبدو العرب شخصيات شاحبة لا أهمية لها . ويبدون ، من خلال وصف الافلام لهم بلغة لا «دق» فيها ، كشيء زائد عن الحاجة وثرثرة فارغة . إذ ان هذه الافلام لا تقيم علاقة جدلية بين الشخصيات وبين البيئة والمناخ الاجتماعي والنفسي ، الذي تتحرك خلاله وتتنفس تحت سمائه .

ويقف في صلب وجهة النظر الثانية تصوير الجراح والشذوذ والعاهات المتكثمة في شخصية العربي . وهي عوارض ليست الشخصية ذاتها مسؤولة عنها بل إنها قدرها الذي لا فكاك منه .

ويستذكر شنيتسر ان ابراز الشذوذ الجنسي هو عنصر طاغ على الادب الكولونيالي في شتى بقاع الارض وعلى امتداد مختلف العصور . وقد تمثلت احكام هذا العنصر في افلام مثل «الخماسين» و «ضغط» و «هروب الخجل» و «العاشق» .

وتنفتح وجهة النظر هذه ، كذلك ، على افلام «الكاوبوي» الامريكية لتصنع أفلاماً هي في الحقيقة نسخة طبق الأصل عن أفلام «السيد» فيما وراء المحيط .

إن افلاماً اسرائيلية مثل «رمال ساخنة» و «رجال الدوريات» و «سجناء الحرية» و «حسنا ولصوص الخيل» ـ يقول شنيتسر ـ هي أفلام غريبة السمات والمضمون شرقية الزمان والجغرافيا . والعربي في هذه الافلام لا يعدو أكثر من كونه هندياً أحمر يمتطي فرساً (أو حماراً أو جملاً) ولا همّ له إلاّ تنغيص حياة المواطن الأبيض ـ الاسرائيلي . ولهذا فان الحرب ضده هي حتمية وليست أكثر من وسيلة للدفاع عن النفس .

● «الخماسين» ـ نقطة تحوّل ●

شكل فيلم «الخماسين» ، برأي شنيتسر ، نقطة تحول هامة في التعامل مع شخصية العربي في السينما الاسرائيلية . فبقطع النظر عن مضمونه الفجّ وغير الجدّي ورؤيته الجزئية للواقع الاجتماعي نقل هذا الفيلم الصراع العربي ـ الاسرائيلي من خلفيته التفصيلية الحقيقية ، أي من حقيقة كونه صراعاً فلسطينياً ـ اسرائيلياً أولاً وقبل كل شيء .

وجاءت «حرب لبنان» لتعمّق الادراك بهذه الخلفية بين المزيد من أوساط اليهود . وعلى الاخص فيما يتعلق بصناعة السينما الاسرائيلية .

ومنذ العام ١٩٨٢ عرضت على «الشاشة الاسرائيلية الكبيرة» الافلام التالية : «في يوم صاف يمكن مشاهدة دمشق» و «أرض حارّة» و «طبق من فضة» و «من وراء القضبان» . في هذه الافلام جميعها بلا استثناء وبغض النظر عن تمايز مستوياتها الفنية بتنا نرى ـ يؤكد شنيتسر ـ شخصية الفلسطيني لا شخصية العربي العمومية بوصفها شخصية شرعية صاحبة حقوق في هذه البلاد . ومردّ هذا التغيير عائد الى وضعية التغذية المتبادلة بين السياسة وبين الصناعة السينمائية . وصولاً الى تأثيرها الناجز ببعضها البعض .

وتستمد هذه الافلام ، التي تمتلىء بكثير من المواقف والشوائب السلبية ، أهميتها من كونها تحاول أن تتلمس معالم وحدود عالم أبطالها وأن تكتشف مفرداتها الخاصة وأسلوبها المميز ضمن عملية الإعلام الكثيفة المخططة للأفلام التي درجت السينما الاسرائيلية على صنعها .

منوّهاً بتميز فيلم «من وراء القضبان» ، من ناحية المضمون ، على ما عداه من الافلام المذكورة يشير شنيتسر الى أن هذا الفيلم ينتهج طريقاً يتضمن قدراً من الالتزام بالواقع السياسي وتفصيلاته . ويبدو أن سبب الجدة في الموضوع أصلاً هو التناول الأصيل والخلاق لكاتب السيناريو والمخرج. ولعل أهم المضامين السياسية في هذا الفيلم هو انه يعترف بالحق الفلسطيني ويرى الى الانسان داخل العدو لا الى العدو داخل الانسان .

اننا يظلّ ـ يخلص شنيتسر الى القول ـ أن «من وراء القضبان» هو ليس افضل ما قدم من افلام تعاملت مع الشخصية العربية في السينما الاسرائيلية . وثمة في الأفق أربعة أفلام من هذا القبيل ينتظر أن يبدأ عرضها في مستهل العام الميلادي المقبل . وهذه الافلام هي : «ابتسامة الجدي» ، عن قصة دافيد غروسمان ومن إخراج شمعون دوتان و «العاشق» عن قصة ابراهام يهوشواع ومن اخراج ميخال بات ـ آدام و «جسر ضيق جداً» من إخراج نسيم ديان عن سيناريو كتبه بالتعاون مع حاييم جيفر و «نادية» عن قصة غليله رون ـ فيدر ومن إخراج أمنون روبنشتاين .

ربما لن يكون بين هذه الافلام ما هو افضل من سابقاتها . لكن الشيء المؤكد انه ينطبق على صناع «السينما الاسرائيلية» المثل السائر الذي يقول : «يشاب المرء رغم أنفه» !

(عدي بهجت)



● *الهنود الحمر : كما تنظر اليهم السينما الأمريكية، ينظر السينمائي الاسرائيلي الى العربي كذلك* ●

مستشفيات ومدارس سوفييتية في اليمن

□ «مستشفى الثورة» من اكبر المؤسسات الصحية في صنعاء عاصمة الجمهورية العربية اليمنية. وقد شيده الاختصاصيون السوفييت بعد ثورة ١٩٦٢ وقدموه هدية للشعب اليمني ويعمل الاطباء السوفييت فيه منذ افتتاحه حتى اليوم. ويطلق عليه الشعب هناك تسمية «المستشفى الروسي». وثمة ثلاث «مدارس روسية» أيضاً في صنعاء، وكلها هدية من الحكومة السوفييتية.

جاء ذكر ذلك في الامسية التي جرت في موسكو بمناسبة العيد الوطني للجمهورية العربية اليمنية ـ يوم الثورة.

قبل ربع قرن لم يكن في اليمن الشمالي سوى ثلاث مدارس، اما الان فيزيد عددها على الثلاثة آلاف يدرس فيها اكثر من نصف مليون تلميذ ويدرس قرابة خمسة آلاف طالب وطالبة في جامعة العاصمة وغيرها من معاهد البلاد، وثمة أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمئة طالب يمني في الخارج، بما في ذلك الدارسون منهم في الاتحاد السوفييتي. وتوجد الان مستشفيات ومستوصفات في مناطق البلاد كافة. اما قبل الثورة فلم تكن حتى وجود لنظام الرعاية الصحية أصلاً. وقد حققت الجمهورية خلال ثلاثة وعشرين عاماً نجاحات كبيرة في هذا المجال. وقد ادلى الاتحاد السوفييتي بقسط ملحوظ في ذلك فقد تخرج اكثر من مائة وخمسين طبيبا من معاهد الاتحاد السوفييتي.

وقدم الاتحاد السوفييتي للجمهورية العربية اليمنية مساعدة في اعداد وتحقيق مؤسسات اقتصادية هامة، من بينها ميناء الحديدة ذو الحوض العميق والمحطة الكهربائية في وادي سوردود وطريق الحديدة ـ تعز، ومصنع الاسمنت في باجيل. وقال الرئيس علي عبد الله صالح في أثناء افتتاح المرحلة الثانية من هذه المنشأة، ان العمل المشترك بين العمال اليمنيين والاختصاصيين السوفييت يعكس روح التعاون البناء الذي تتسم به العلاقات بين الجمهورية العربية اليمنية والاتحاد السوفييتي.

عالم الكحول

● نشرت في جنيف مؤخراً دراسة جاء فيها ان خمسة شعوب اوروبية حازت على لقب اكثر شعوب العالم استهلاكاً للكحول على مدار السنة. وقالت الدراسة التي اشرف على اعدادها مكتب العمل الدولي ان الفرنسيين احتلوا المرتبة الاولى من بين تلك الشعوب بحيث بلغ معدل استهلاك الفرد الواحد ١٣،٣ لتراً. وأضافت الدراسة ان الشعب الايطالي احتل المرتبة الثانية تلاه الاسباني ثم البرتغالي فالالماني الغربي. هذا وقد عزت الدراسة المشكلة الرئيسية في ذلك بالنسبة للشعوب الاوروبية الاول الى الاستهلاك السنوي الهائل للنبيذ بينما كانت البيرة المشكلة الرئيسية للألمان الغربيين.

ولاحظت الدراسة ان من «مساوىء» تناول الكحول كونه يكلف اقتصاديات تلك الدول مليارات الدولارات كل سنة. وضربت الدراسة مثلاً يتعلق بسويسرا فقالت ان تلك الدولة الصغيرة والتي يقدر عدد سكانها بـ ٦،٥ مليون نسمة، تتكلف خسارة في الانتاج بسبب الكحول ما يعادل مليوني دولار يومياً. وأشارت الدراسة الى انه خلال العقدين الماضيين ارتفع الاستهلاك العالمي منه النبيذ بنسبة ٢٠٪ والمشروبات الروحية بنسبة ٥٠٪ والبيرة بنسبة كبيرة بلغت ١٢٤ بالمئة، وجاءت هنغاريا في المرتبة السادسة تلتها المانيا الدمقراطية ثم الارجنتين ثم الولايات المتحدة ثم يوغوسلافيا ثم بريطانيا ثم الاتحاد السوفييتي ثم السويد وايزلندا.

صدِّق أو لا تُصدِّق !

● **باريس ـ و.ص.ف ـ تكون الحقيقة احياناً اغرب من الخيال. وفيما يلي بعض الحقائق التي تتطلب خيالاً كبيراً لدى كاتب السيناريو لكي يضعها في فيلم يقوم ببطولته بوستر كيتون او وودي الان.**

● في أدنبرة.. ظهر على ساقي يعمل في احد المطاعم أضطراب في سلوكه منذ بداية فترة تجربته فكان يسكب النبيذ على المفارش ويرفض اطاعة الاوامر في اليوم الثالث من عمله سقطت رأسه فوق ركبتي احد الزبائن... حيث لم يكن هذا الساقي سوى رجل آلي «روبوت».

● في طوكيو.. تم اختراع ضمادة للرأس تصدر صفيراً يتيح للتلاميذ مقاومة النعاس.. وتبدأ هذه الضمادة في العمل بمجرد ان تميل رأس الطالب ٦٠ درجة.

● في لندن.. حاول لص اعمى ارتكاب حادث سطو على احد البنوك مسلحاً فقط بعصاه البيضاء. وعندما انطلق جهاز الانذار سقط اللص الاعمى.. وحكم عليه بالسجن ١٢ شهراً من النفاذ.!

● في ستوكهولم.. اختفت قطة صغيرة ثم عثر عليها داخل غسالة بعد تشغيلها بعشرين دقيقة... ولم تصب القطة سوى بكسر في احد مخالبها.

● في لونجلافيل ـ فرنسا ـ تعرضت ربة منزل لمفاجأة غير سارة عندما عثرت داخل علبة فاصوليا خضراء على ضفدعة وتم فتح تحقيق بشأن هذه الواقعة.

● في لندن.. حصل مواطن بريطاني على تعويض قيمته ٥٧٠٠ جنيه استرليني بسبب عملية ختان فاشلة، وبعد صدور الحكم قال صاحب الدعوى مبتهجا «انه انتصار كامل».

● في فورت لوردال «الولايات المتحدة».. عرض مريض بمرض لا شفاء منه نقل رسائل الى العالم الآخر مقابل ٢٠ دولار لكل رسالة، وحصل على ٣٠ عرضاً وذلك قبل ان تعاجله المنية بعد ذلك بقليل وينتقل هو الى العالم الآخر حاملاً رسائله التي كلف بتوصيلها الى الموتى.

● في بروكسل.. قدم صاحب كلب شكوى ضد رجل وجه سباباً لكلبه بعد ان عضه. وقد حكم المدعى عليه بتقديم ثلاث علب من اللحم الى الكلب شهرياً.

● في ميلانو.. ذهب زوجان يريدان الطلاق الى المحكمة من اجل مشكلة ايهما احق بالاحتفاظ بالكلب. وقد عهد بحضانة «تيدي» الى امه «بالتبني» كما حصل صاحبه على حق زيارته.

● في هانوفر (المانيا الغربية) احيل الخنزير البوليسي الوحيد والمتخصص في مكافحة المخدرات الى التقاعد مبكراً وذلك ليس بسبب فقدان فاعليته وانما لأن النص القانوني قاطع في هذا الصدد... لا حيوانات في البوليس عدا الكلاب.

● في لوس انجلوس.. رفض صاحب شقة تعج بالفئران تنظيفها. وقد حكمت عليه المحكمة بالاقامة في هذه الشقة وسط الفئران لمدة شهر.

شاهدوا :

«هملت» في النادي السينمائي في الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء غد، السبت (١٢/١٤)، فيلم «هملت» من اخراج وتمثيل سير لورنس اوليفييه، الذي يلعب دور «هملت» الشخصية الشكسبيرية الخالدة.

لم تقتل عشيقها ، بل ارسلته الى مستوى آخر من الادراك !

● مونشنجلادباخ (المانيا الغربية) ـ و. ص. ف. ـ بدأ يوم الاثنين الماضي في مونشنجلادباخ في قاعة مكتظة بجمهور غفير للنظر في قضية مارتينا زيرمان التي قتلت عشيقها وقطعته إرباً بمنشار ثم وضعته في الثلاجة .

ـ والقاتلة في الثامنة والعشرين من عمرها .. وفسرت جريمتها التي ارتكبتها في عام ١٩٨٣ في حديث نشرته مجلة «بيلد زيتونج» بأنها «عملية حب» . واضافت «لقد فزعت حين سالت دماؤه . وغالباً ما كنت اخرج رأسه من الثلاجة لاقول له كيف ولماذا لم الحق به بسبب اطفالي» .

وتؤكد مارتينا زيرمان وهي أم لطفلين ، أبناء ٩ و ١١ عاماً ، انها «ارسلت عشيقها الى مستوى آخر من الادراك لانهما لا يستطيعان العيش معا بسبب اطفالها» . وأشارت الى انها «تعتقد انه لم يمت ... حتى عندما قطعته إرباً كنت لا ازال أعيش معه» .

وكانت مارتينا قد ذبحت جوزيف فريتز (٣٣ عاماً) في الحمام ثم قطعته إرباً وحرقته ثم وضعته في الثلاجة داخل ٣٦ علبة بلاستيك . وبعد مرور عشرة أشهر وضعت هذه العلب في الحديقة العامة بالمدينة حيث عثر عليها الحراس .

واعترفت القاتلة ، في جلسة يوم الثلاثاء الماضي ، بأنها استخدمت في جريمتها النكراء «المنشار الدائري ثم السكين الكهربائية من طراز مولينيكس» وذلك في اليوم الثاني للنظر في قضيتها في مونشنجلادباخ في المانيا الغربية .

وقالت «وعندما غرزت السكين في عنقه كان لا يزال يضحك . ثم بدأ الدم يسيل وكان المشهد رهيباً» . واستمرت في شرح الجريمة كعمل من اعمال الحب . واضافت «لقد أردنا ان نموت سوياً من اجل الحياة في عالم إكثر سعادة» .

«لقد كنت احبه جداً . ولا أرى إنّي عملت شراً . ولم يكن لدي مكان في دولاب الزينة فغطيت رأسه بالقطيفة ووضعتها في دولابي الخاص وقلت له «فرانز جوزيف ساعدني لا يمكن لك ان تتركني وحيدة» . ووضعت مارتينا الثلاجة التي بها جثة عشيقها امام سريرها وقالت «لقد امضيت ليالي مع رجال آخرين ولا بد ان يكون فرانز جوزيف قد رأى ذلك» .

وقال محاميها ان خبراء الطب النفسي يجب ان يقولوا كلمتهم في هذه القضية .

العودة الى البداهة

● في واشنطن توصلت الدكتورة فالنتاين روربلي الخبيرة بعلوم الانسان، ان نساء اليوم المطالبات بالمساواة لو كن يعشن حياتهن مع رجال عصر الكهف لكن انسجمن معهم بشكل افضل من انسجامهن مع رجال اليوم.

وقالت وان قلة من الناس تدرك ان النساء كن يتمتعن حقاً بمساواة اكبر، في حقبة رجال الكهف، مما يتمتعن به اليوم. فخلال تلك الحقبة البدائية كان الجنسان يتعاونان على قدم المساواة، وكانا يتعاملان مع بعضهما بعضاً بصورة اكثر انصافاً وعدلاً». وتتوصل الدكتورة المذكورة الى ان الرجل والمرأة في عصر ما قبل التاريخ، كانا يقتسمان غرضاً مشتركاً وهو البقاء على قيد الحياة. وان عمل الرجال وعمل النساء لم يكن لهما وضعان مختلفان. فكلاهما كان يوفر الطعام، وكانت مهارة المرأة محل تقدير، اسوة بمهارات الرجل فبينما كان الرجال يصيدون الحيوانات الكبيرة كانت النساء تصطاد الحيوانات الصغيرة وتؤكد الدكتورة ان الرجال كانوا يبحثون عن رفيقات لهم في ذاك العصر، لأنهم كانوا بحاجة لهن لا لأن المرأة كانت مجرد زينة جميلة في حياة رجل الكهف. وتضيف الدكتورة فالنتاين أن الشريكين كانا يعملان معاً لابقاء النار مشتعلة وكانت تربية الطفل مسؤولية جماعية وكان كل ما في الحياة يؤكد التساوي بين الافراد على اختلاف الجنس. أخيراً هل ان ما توصلت اليه الدكتورة فالنتاين ليست هي الاشتراكية التي يسعى اليها البشر والتي اصبحت واقعاً في العديد من بلدان العالم؟

لتظل جبهتك ظافرة وكلنا على طريق الناصرة





●● تحتفل الناصرة، ناصرة الجليل، في هذه الايام جبهة وشعباً وبلدية ومعها كل القوى الوطنية والدمقراطية الحقة في بلادنا، اليهودية والعربية، بالذكرى العاشرة لانتصار «جبهة الناصرة» في انتخابات بلدية الناصرة يوم ٩ كانون أول من العام ١٩٧٥.
وقد سجل هذا الانتصار في حينه منعطفاً تاريخياً هاماً في تاريخ الناصرة وحياة أهلها. اذ انتزعت «الجبهة» في ذلك اليوم ادارة البلدية من ايدي الاوساط المرتبطة بالسلطة الظالمة والمضطهدة واعادتها ملكاً لشعبها، ومنبراً معبراً عن أمانيه في المساواة الحقة والكرامة والتطور والتقدم، وقلعة من قلاع نضاله الراسخة.
وجاء هذا الانتصار تعبيراً عن التغيرات الهامة التي طرأت على جماهير شعبنا وكان الانتصار من معالمها كما كان «يوم الارض» أشهر قليلة بعد انتصار جبهة الناصرة، معلماً بارزاً من معالم هذه التغيرات.
ولا نبالغ حين نقول ان انتصار «الجبهة» في الناصرة كان فاتحة انتصارات حققتها الجبهات الشقيقات في المراكز السكنية العربية الأساسية في بلادنا.
فللناصرة، جبهة وشعباً وبلدية تحية حب واكبار، وتحية عهد. وكل عيد والناصرة بخير وجبهتنا بخير. ولتظل جبهتك ظافرة يا ناصرة.
(في الصورة (من الارشيف) الاحتفال الحاشد بانتصار الجبهة الثاني في الناصرة. والجماهير الفرحة بالانتصار ورئيس بلدية الناصرة، القائد الشيوعي توفيق زياد).

باق بيننا ما بقينا وما بقيت جبهة الناصرة، وهي باقية ما بقي هذا الشعب.

● بقلم: توفيق زياد - رئيس بلدية الناصرة ●

أيها الاخوات والاخوان
يا أهل البيت والمحبين ورفاق الدرب.
جئنا نؤدي واجب الاحترام.. ونعلن، من جديد، اعتزازنا بأنيس كردوش.. بعمله وباسمه.. لمناسبة الذكرى السنوية العاشرة على رحيله.

سقط من بيننا وهو في عز الشباب وقمة العطاء الوطني والانساني.. هذا ما أعطى بعداً خاصاً لموته المأساوي. وأضاف الى ذلك رحيل رفيقة حياته «أم بشار»، أيضاً في عز الشباب، مخلفين وراءهما اشبالهما الثلاثة: بشار ومهند وهيثم تكبر على طريق انيس كردوش.
وتحول الى رمز لجبهة الناصرة الدمقراطية.. فهو أحد مؤسسيها الاساسيين. وكان له دور أساسي وحاسم في صياغة برنامجها، طريقها، الذي تمسكت به وستبقى متمسكة به.
انيس كردوش ادرك حتى الاعماق الامرين الاساسيين في بناء الوحدة الشعبية: ١ - ان الوحدة يجب أن تكون وحدة وطنية وليس وحدة مصالح فردية ونفعية.
- وحدة لرفع قضية شعب، وليس لرفع اشخاص على اكتاف جماهير الشعب.
٢ - رفض معاداة الشيوعية: نظر الى الشيوعيين كما هم: أخلص ابناء الشعب واشدهم دفاعاً عن قضيته واكثرهم استعداداً للتضحية ومثابرة على الطريق الكفاحي.

● الخلق القيادي الذي تمتع به:

توفرت لديه صفات القائد وعلى رأسها:
١ - وضوح الرؤية: التمييز بين الغث والسمين... بين الاشياء التي قد تبدو متشابهة من الخارج ولكنها متناقضة من ناحية طبيعتها وخصوصاً بين الكلمة «الوطنية» والفعل الوطني. رفض كل النفاق والافتراء والغش والاغفاء. ففي الموقف من رابطة الاكاديميين رفض كل محاولات ربطها بالسلطة (اجتماعه مع طوليدانو).
٢ - القدرة على اتخاذ القرار والحزم في تنفيذه.
حتى وهو على فراش المرض، في الاشهر الاخيرة والاسابيع الاخيرة، كان يشارك في رسمه الطريق وكان مصيباً دائماً ولرأيه احترام خاص. رسالته الاخيرة عن الصعوبات المقبلة (معركة الصمود).
وفي تلك اللحظات المأساوية، التي كانت قاسية لنا جميعاً اردنا ان تتكحل عيناه برؤية شعب الناصرة المنتصر يوم ٩ ديسمبر.
ولكنها تكحلت، قبل ذلك، بتراب وطنه اذ اخذه الداء العضال من بيننا، اياما فقط قبل ٩ ديسمبر العظيم.

● ١٠ سنوات على جبهة الناصرة الدمقراطية

هذه الايام ١٠ سنوات على انتصار الجبهة واقامة بلدية الناصرة الدمقراطية - جبهتنا وشعبنا.
اعطينا شعب الناصرة بلدية بالمفهوم العصري.
على طريق الخدمات والكرامة طريق انيس كردوش، وليس طريق الانحناء وقطف الرأس والتجارة بالشعارات والالوان. وقفنا بشرف في معركة شعبنا الوطنية ضد العنصرية والتمييز القومي والاحتلال. ومن اجل المساواة التامة والسلام العادل على اساس حق شعبنا العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة بقيادة م.ت.ف.
جبهة الناصرة الدمقراطية: القائد المعترف به لشعب الناصرة.

● انتصار جبهة الناصرة علم المرحلة الجديدة

انتصار الجبهة علم يرمز الى بداية مرحلة جديدة في كفاح شعبنا عموماً وسلطاتنا المحلية بشكل خاص أدى الى ان يرفع شعبنا كله شعار «على طريق الناصرة».
يوم الارض ١٩٧٦.
صعود عدد كبير من السلطات المحلية العربية الجبهوية والوطنية الى قيادة مدننا وقرانا العربية.
- دور جبهة الناصرة في الوحدة الجبهوية لشعبنا.

***

سلطاتنا المحلية اليوم بدأت اضرابها المفتوح كجزء من معركتها من اجل ميزانيات متساوية.

● أنيس كردوش باق بيننا ما بقينا

كان عزيزاً علينا حتى لنحس اليوم، بعد عشر سنين، وكأنه سقط من بيننا هذا النهار.
وهذا هو الدليل على أن دوره في معركتنا الجبهوية لم يكن دوراً عادياً فحسب.
ولذلك فهو باق بيننا ما بقينا وما بقيت جبهة الناصرة الدمقراطية وهي باقية ما بقي هذا الشعب.
وهو باق معنا في معركتنا المتجددة دفاعاً عن الارض وضد موجة المصادرات الجديدة والواسعة النطاق، التي تشير الى اننا نقف على ابواب يوم ارض جديد... ايضاً بعد عشر سنوات على يوم الارض الاول.
وهو باق بيننا في معركتنا البالغة الخطورة ضد العنصرية التي نخوضها متشبثين اكثر من اي وقت مضى بأرضنا وترابنا ووطننا الذي لا وطن لنا سواه.
وهو باق بيننا في اهل بيته، وخصوصاً في اشباله الثلاثة وأخينا - حبيبنا باسم رفيق دربه ورفيق دربنا.
ومن شخصية انيس كردوش وصدقه الوطني والانساني واسمه الذي اصبح رمزاً لجبهتنا سنستمد القوة لنواصل طريقنا الصعب والمشرف بكرامة ورأس مرفوع.
(نص الكلمة التي القاها الرفيق توفيق زياد، القائد الشيوعي ورئيس بلدية الناصرة في حفل تأبين القائد الجبهوي الراحل أنيس كردوش، في الذكرى العاشرة لرحيله).

تحية جبهة الناصرة للمؤتمر العشرين للحزب القاها الاستاذ وليد الحاج، عضو سكرتارية اللجنة القطرية للجبهة وعضو ادارة بلدية الناصرة

● وليد الحاج ●

أيها الاخوة والاخوات
مندوبو المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي،
جبهة الناصرة الدمقراطية.. بقطاعاتها وهيئاتها وأجهزتها الجبهوية كافة تحييكم... تشد على اياديكم... وتطبع قبلة حب ووفاء وتقدير على جباهكم الناصعة النقية وانتم تعقدون مؤتمركم العشرين. انا واثقون ايها الاعزاء أن هذا المؤتمر بأبحاثه ومقرراته سيشكل محطة هامة في تاريخ كفاح شعبي هذه البلاد من اجل السلام والدمقراطية والعدالة الاجتماعية.
وليس خافياً عليكم أن كل نجاح في توطيد وتدعيم الحزب ينعكس على الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وبالتالي.. على مجمل الكفاح الدمقراطي العام في البلاد.
ان جبهة الناصرة الدمقراطية ومعها كل شعبنا تعتز بوجودكم في جميع معاركها... شريكاً قيادياً تستطيع الاطراف كافة ان تركن اليه. وكيف لا وأنتم حزب الطبقة العاملة الثوري الذي نبع من آلام الناس وترجم آمالها وتطلعاتها الى نظرية وممارسة ثورية تقض مضاجع الاعداء، وترمي أسس عالم جديد لا مكان فيه للمستغلين والمستبدين... عالم يعمل فيه الكل من أجل سعادة ورخاء وتقدم الكل.
تعيش الناصرة هذه الايام الذكرى العاشرة لانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية في ٩ ديسمبر ١٩٧٥، هذا الانتصار الذي دشن مرحلة العهد الجبهوي في المدينة وفتح الطريق على مصراعيه لعهود جبهوية ونظيفة في العديد من قرانا وبلداتنا العربية... وكان عاملاً مساهماً في قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي تقود، لوحدها، النضال الدمقراطي الحقيقي في البلاد وتكافح بجرأة وبصلابة وبمبدئية في سبيل السلام العادل في المنطقة وفي سبيل الاخوة الحقيقية بين شعبي البلاد.
ان قيام جبهة الناصرة الدمقراطية كان حدثاً تاريخياً بالنسبة للناصرة وشعبها وذا مغزى عميق بالنسبة لشعبنا كله وللقوى الدمقراطية والمحبة للسلام والعدالة الاجتماعية كافة.. وجبهة الناصرة الدمقراطية أثبتت من النضالات والوقفات البطولية لشعب الناصرة ضد سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري التي برمجتها وقامت بتطبيقها الحكومات المتعاقبة.
ولقد كان من الطبيعي ان تقوم جبهة الناصرة الدمقراطية كتحالف بين هيئات اربع: الحزب الشيوعي الاسرائيلي - ورابطة الجامعيين ولجنة التجار والحرفيين وأصحاب المصالح الخاصة ولجنة الطلاب الجامعيين. فهذه الهيئات تمثل اجتماعياً وسياسياً وطبقياً الاكثرية الساحقة جداً من شعب الناصرة. واما الاهداف التي يمثلها هذا التحالف وبرنامجه فانها تمثل مصلحة اهل الناصرة وشعبها الطامح الى المساواة القومية والسلام العادل والتطور العصري.
وهذا التحالف - جبهة الناصرة الدمقراطية - كان اعلاناً من شعب الناصرة برفض كل تفرقة على اساس طائفي او عائلي ورفض كل المتاجرين بالمشاعر الطائفية والعائلية ورفض السياسة الرسمية القائمة على اساس التفريق بين ابناء الشعب الواحد.
واليوم... وبعد مرور عشر سنوات نشعر ونلاحظ باعتزاز ان اغلبية شعب الناصرة ينتمون الى عائلة واحدة موحدة ومتجانسة، عائلة الجبهة.
لقد حاولت السلطة ضرب وحدتنا بشتى الاساليب والوسائل وكان آخرها - ولا اقول نهايتها - بواسطة طفل الانبوب المسمى «المتكديمت». لكن سرعان ما زال البريق الزائف وذاب بلاستيك الوطنية الزائفة لدى تعرضه لاول خيط من لهب الشمس واصبح شعبنا يستفيق كل صباح على فضيحة جديدة لهؤلاء المرتزقة. وظهر عملاق الجبهة بخطه وحكمته وجبروته. وما علينا الا أن نصون هذا العملاق ونحافظ عليه ليس فقط كمحافظتنا على بؤبؤ العين لانه في نهاية المطاف محافظة على الحياة والكرامة والمستقبل.
أيها الاخوة والاخوات،
لعل أحد أهم الانجازات التاريخية التي حققها شعبنا وحققتها القوى الدمقراطية كلها هو في قيام جبهات وحدة الصف المحلية والتي توجت بقيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والتي تقف في قيادة الكفاح الدمقراطي في البلاد.
ان وحدة الصف ليست تعبيراً فضفاضاً للاستهلاك الآني او الانتخابي. وليست «بقرة مقدسة يجب ذبحها» كما يدعي الساقطون والمرتدون اصحاب النفس القصير... ولكنها ضرورة موضوعية تمليها تحديات الحاضر وتطلعات المستقبل. هكذا نرى نحن مستقبلنا الباسم... في وحدة القوى الشريفة كافة وفي جبهة عربية - يهودية واسعة تضمن المستقبل الزاهر للجميع.
من هنا فاننا نرى ضرورة ملحة وقصوى لصيانة وتعزيز هذه الوحدة. هذه الضرورة تبرز اليوم أكثر من اي وقت مضى حيث يتكالب المتآمرون على قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة وحيث بذور الفاشية تنمو وتلقى ارضاً خصبة في ظل سياسة العدوان والاحتلال والتنكر لحقوق الشعوب وحيث تشتد سياسة التمييز القومي تجاه الجماهير العربية.
لكننا أيها الاخوة والاخوات، ومع كل هذه الهموم والغيوم السوداء نبقى متفائلين بالمستقبل. نحن متفائلون بالمستقبل لان تجربة الشعوب تعلمنا ذلك.
ونحن متفائلون بالمستقبل لأن كل قوى الخير والسلام في العالم تقف الى جانبنا... لان هنالك علماً اشتراكياً جباراً يناصر الشعوب العادلة... لان هنالك صديقاً صادقاً لكل المظلومين على وجه هذه الكرة الارضية، هو الاتحاد السوفييتي العظيم.
أيها الاخوة والاخوات،
ان تحديات المرحلة قاسية... ولذلك فالمسؤوليات جسيمة. اننا على ثقة بأن النجاح الاكيد للمؤتمر العشرين والاستمرار في النضال المبدئي المثابر هو الكفيل الوحيد بأن تبقى القافلة سائرة في الاتجاه الصحيح وألا تفقد البوصلة.
كلنا ثقة بكم أيها الاخوة
وكل حبنا لكم !!

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية
الصفحة ٨
الجمعة ١٣ كانون الأول ١٩٨٥

ممثلو الجماهير العربية في اجتماع جديدة أمس

تتمة من الصفحة الاولى

تحيات تضامن وصلت الاجتماع من عضو الكنيست توفيق طوبي ومن رئيس مجلس عيلبون السيد يوسف سرور ومن عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة. وعرض على الاجتماع مُسوّدة القرارات التي كانت وزعت مسبقاً على المشتركين فأقرها المشتركون بالاجماع. وفيما يلي القرارات:

تلبية لدعوة مجلس جديدة المحلي التي وجهها على إثر قيام السلطات بهدم بيت أحد مواطني قريته في ١٩٨٥/١٢/٩ اجتمعنا نحن ممثلي لجنة الرؤساء القطرية ولجنة الدفاع عن الأراضي ولجنة المبادرة الدرزية مع أعضاء الكنيست العرب يوم ١٩٨٥/١٢/١٢ في مجلس جديدة المحلي للتباحث حول مشكلة البناء غير المرخص في الوسط العربي. وبعد مناقشة هذه المشكلة من جميع جوانبها وما ارتبط بها من أعمال وأبحاث وتصريحات رسمية قررنا ما يلي:

أولاً ـ اننا نعلن تضامننا ودعمنا التامين لمجلس جديدة وأهلها باستنكار عملية الهدم الوحشية ولمطالبهم بأن تدفع الحكومة تعويضاً مالياً مناسباً لصاحب البيت المهدوم وأن تلبي طلب مجلس جديدة بتوسيع منطقة البناء للقرية.

ثانياً ـ نرى في عملية الهدم التي جرت في جديدة وقبلها في قرية سالم إشارة خطر يجب أن تستنفر عموم الشعب العربي في اسرائيل وجميع القوى الدمقراطية والعقلانية اليهودية للوقوف فوراً في وجه أوساط الحكم التي تصر على معالجة مشكلة البناء غير المرخص في الوسط العربي بالهدم.

ثالثاً ـ ان عمليتي الهدم المذكورتين هما خرق للوعد الذي قطعه رئيس الحكومة لممثلي السلطات المحلية العربية في اجتماعه بهم يوم ١٩٨٤/١١/٣٠ بتجميد أوامر الهدم وبالعمل لايجاد حل عادل وسليم للمشكلة.

رابعاً ـ ان حجم المشكلة ـ وجود سبعة آلاف بيت غير مرخص في الوسط العربي ـ يبرهن على أن المواطنين العرب كانوا وما زالوا مضطرين لإقامة الأبنية السكنية بلا ترخيص بسبب سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة. تلك السياسة التي منعت توسيع مناطق البناء في القرى والمدن العربية بمساحات متناسبة مع النمو الطبيعي والسكاني لأهلها، كما منعت وعرقلت حتى اليوم ايجاد خرائط هيكلية تتناسب مع تطور هذه القرى والمدن، وتجاهلت وألغت دور وصلاحيات السلطات المحلية العربية في مجال التنظيم والبناء داخل مناطق نفوذها والأراضي التابعة لها.

خامساً ـ إن تخطي أوساط حكومية بالقانون وبضرورة تنفيذه تجاه مشكلة البناء غير المرخص، كما دلت تصريحات وزيري الداخلية والقضاء في اجتماع لجنة الداخلية في الكنيست، يوم ١٩٨٥/١٢/١٠، هو تجاهل فظ للحقائق الآنفة وإصرار على سياسة الهدم العنصرية نرفضه بشدة ونطالب بالعدول عنه.

سادساً ـ اننا نحذر من استمرار سياسة هدم البيوت ونعتبرها سياسة عداء مكشوفة تجاه كيان المواطنين العرب. وليس طبيعياً أن يسكت المواطنون العرب على هدم آلاف بيوتهم وأن يقفوا مكتوفي الأيدي اذا تمادى أصحاب هذه السياسة وأصروا على تنفيذها. ولنا كامل الثقة بأن القوى الدمقراطية والعقلانية والانسانية في الشعب اليهودي ستقف الى جانبهم في التصدي لهذه السياسة الوحشية.

سابعاً ـ اننا إذ نعود ونكرر مطلب الجماهير العربية في ايقاف هذه السياسة وتجميد تنفيذ أوامر الهدم والمحاكمات المتعلقة بالبناء غير المرخص نكرر أيضاً مطالبها التالية التي رفعتها في مناسبات سابقة:

(أ) ـ اقامة لجنة تنظيم وبناء في كل بلدة عربية يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة وما فوق، ولجنة مماثلة لكل مجموعة قرى صغيرة متقاربة، وان يتم ذلك خلال فترة زمنية معقولة.

(ب) ـ الى أن يتم اقامة هذه اللجان ـ لا يُسمح للجان التنظيم والبناء القائمة والتي تتبع لها القرى العربية حالياً أن تقدم قضايا للمحاكم ضد المخالفين لأنظمة البناء بدون موافقة السلطة المحلية التي ارتكبت المخالفة في منطقة نفوذها وعلى أرض بلدها.

(جـ) ـ إنجاز المخططات الهيكلية لجميع القرى العربية والمصادقة عليها خلال فترة زمنية محددة ومتناسبة مع المرحلة التي وصلتها حالياً في القرية في تخطيطها الهيكلي، على أن لا تزيد هذه الفترة عن (٣) سنوات.

ان المجتمعين إذ يعلنون عن هذه المواقف والمطالب يأملون بمساندة الرأي العام لهم بكل قوة، ويودون أن تأخذها الأوساط الرسمية في الحساب بكل جدية، وأن تستجيب لها إذ لم يعد بوسع الجماهير العربية احتمال تجاهلها.

وأقر الاجتماع إقامة لجنة متابعة تألفت من رؤساء المجالس المحلية في كل من جديدة والمكر وكفرياسيف وطمرة ومجد الكروم. وسيكون أحد مهام اللجنة جمع التبرعات لصاحب البيت المهدوم.

ممثلو الجماهير العربية يبحثون اجراءات التصدي لهدم البيوت

● رئيس مجلس جديدة المحلي، عفيف كيال (واقفاً) يتكلم في اجتماع ممثلي الجماهير العربية الذي عقد أمس لبحث اجراءات التصدي لهدم البيوت العربية (طالع خبراً عن الاجتماع على الصفحة الأولى) ●

(صورة خاصة)

اليوم، اجتماع لجنة الرؤساء العرب في الناصرة

● على جدول الأعمال : تصعيد إضراب السلطات المحلية العربية رداً على الأزمة المالية الخانقة ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يُعقد في «المركز الثقافي البلدي» في الناصرة، اليوم (الجمعة)، اجتماع قطري لرؤساء السلطات المحلية العربية للبحث في الضائقة المالية في سلطاتهم جراء سياسة الخنق المالي وللبحث في تصعيد الإجراءات الكفاحية على ضوء عدم إستجابة الدوائر الحكومية المسؤولة لمطالب السلطات المحلية العربية المالية.

ويدخل الإضراب المفتوح للسلطات المحلية اليوم، يومه الرابع وذلك احتجاجا على عدم تحرير الداخلية لكل المبالغ التي وعدت بها واكتفائها بتحرير نصف المبالغ.

وفي حديث مع «الاتحاد» أشار السيد ابراهيم نمر حسين الى اقتراحات بتصعيد الإضراب ليشمل خدمات التعليم والصحة في الناحية العربية والقيام بمظاهرات واعتصامات أمام الدوائر الحكومية والكنيست. وعن الإجتماع، اليوم، قال إنه سيستمع الى تقرير عن الأوضاع المالية في السلطات المحلية العربية.

وعلم من مصدر مطّلع في سكرتارية اللجنة القطرية للرؤساء إن رؤساء السلطات المحلية يميلون الى تصعيد الاضراب المفتوح، على ضوء المماطلات المستمرة من قبل الدوائر الحكومية في تنفيذ وعودها والاستجابة لمطالبهم العادلة.

في «استقبال» الشيكل الجديد :

اغلاق البنوك من ٨٥/١٢/٣١ وحتى ١٩٨٦/١/٢

● تل أبيب ـ تغلق جميع البنوك التجارية في البلاد أبوابها ابتداء من ظهر يوم الثلاثاء (١٢/٣١) وحتى بعد ظهر يوم الخميس (١٩٨٦/١/٢) استعداداً للانتقال الى العمل بموجب الشيكل الجديد (الذي يبدأ التعامل به، رسمياً، في مطلع العام المقبل، ٨٦/١/١).

وتأتي هذه الخطوة لتمكين البنوك من اغلاق موازينها التجارية للعام المالي ١٩٨٥ واعداد العدة لبدء العمل بموجب الشيكل الجديد.

وسيكون بامكان الزبائن تنفيذ معاملاتهم البنكية في الاجهزة الاوتوماتيكية البنكية («الكاسيرمات») بالشيكل الجديد ابتداء من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٨٥/١٢/٣١.

أحكام بالسجن الفعلي بتهمة «البناء غير المرخّص» !

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ حكمت محكمة الصلح في العفولة، امس الاول (الاربعاء) بالسجن الفعلي لمدة ستة أشهر على مواطنين من قرية ام الغنم بتهمة «البناء غير المرخص».

كذلك حكمت المحكمة نفسها على اربعة مواطنين من قرية بيت زرزير بالسجن الفعلي لمدد تتراوح بين ٣ ـ ٦ أشهر وبدفع غرامات مالية من مليون الى مليون ونصف المليون شيكل بالتهمة نفسها.

زياد يستجوب رئيس الحكومة :

هل للمخابرات الاسرائيلية يد في اغتيال ألكس عودة ؟

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ وجه النائب الجبهوي توفيق زياد إستجواباً الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، إستفسر فيه عن إمكانية تورط المخابرات الاسرائيلية بجريمة اغتيال الكس عودة في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة.

وتساءل زياد، إستناداً الى ما كانت نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر في ٨٥/١١/٨، عما اذا توفرت معلومات لدى جهاز المخابرات الاسرائيلي عن جريمة الاغتيال او اذا كان لهذا الجهاز إرتباط «بعصبة الدفاع اليهودية» التي يشتبه بأن تكون متورطة في جريمة الاغتيال المذكورة.

وسأل زياد عما اذا كانت وكالة المخابرات المركزية الامريكية ـ سي. أي. إيه ـ قد توجهت بطلب للحصول على معلومات حول هذه الجريمة وعن مدى إستجابة المخابرات الاسرائيلية لهذا الطلب.

المحكمة العليا تصدر أمراً إحترازياً يمنع هدم ٥ منازل في قرية برقة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ أصدرت المحكمة العليا، أمس، أمراً احترازياً يمنع سلطات الاحتلال من هدم خمسة منازل في قرية برقة (قرب نابلس) أو وضع اليد عليها الى حين تبت محكمة مؤلفة من ٣ قضاة في القضية نهائياً.

وقد جاء ذلك تلبية للدعوى التي قدمها المحامي أحمد نزال (من مكتب ف. لانغر)، صباح أمس. وجاء في الدعوى أن مجموعة من رجال جهاز «الامن» الاسرائيلي قاموا، قبل أيام، بتصوير منازل المواطنين مازن دغلس وخيرية دغلس وأحمد فرعونية ووالده حسني فرعونية وخديجة سلمان في قرية برقة.

وقد أثارت هذه الحادثة مخاوف هذه العائلات من خطر اقدام السلطات على هدم منازلها، خاصة وأن ثلاثة من أبناء هذه العائلات كانوا هربوا الى الاردن مؤخرا ويعتقد أن السلطات تشتبه بتورطهم في محاولة قتل مرشد سياحي اسرائيلي في قرية سبسطية المجاورة.

وجاء في الدعوى أن هدم هذه المنازل (فيما إذا كانت السلطات عقدت نيتها على القيام بذلك) يعتبر عقاباً جماعياً ضد ابرياء. وهو ما تحظره المواثيق والقوانين الدولية كافة والقانون المحلي، أيضاً.

بحث الاعتراض على الاعتقال الاداري بحق شاب من بلاطة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ بحثت المحكمة العسكرية في رام الله، أمس الاول (الاربعاء)، الاعتراض الذي قدمته المحامية ف. لانغر على اعتقال موكلها عبد الله داود عبد القادر (من مخيم بلاطة ويدرس في جامعة «النجاح» الوطنية في نابلس) اعتقالاً ادارياً منذ أوائل أيلول الماضي. وقد جرى البحث وراء أبواب مغلقة ولم يصدر حتى كتابة هذه السطور، قرار عن المحكمة.

ويذكر أن عبد الله عبد القادر يعيش مع شقيقته في مخيم بلاطة. وقد استشهد شقيقه جراء الغارة الجوية الاسرائيلية على مقر م.ت.ف في تونس.

«الطليعة» المقدسية :

شركة الكهرباء الاسرائيلية تعد للاستيلاء على محطة كهرباء نابلس «والبلدية» تدفع النفقات

● القدس ـ كشفت الزميلة «الطليعة» المقدسية، أمس، عن انه يجري حالياً في نابلس العمل لاعداد التمديدات اللازمة لربط محطة كهرباء المدينة بشركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية والحاق كهرباء نابلس كلياً بهذه الشركة حيث يجري تركيب محطة رئيسية لتحويل خطوط الضغط العالي. وكذلك تمديد «كوابل» الضغط العالي من منطقة وادي التفاح (حيث تتصل هذه المنطقة بالكهرباء القطرية) حتى محطة الكهرباء الرئيسية.

وأكدت «الطليعة»، استناداً الى مصادر مطلعة في نابلس، ان تمديدات شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية، داخل حدود المدينة، تجري على نفقة البلدية وبموجب اتفاقية وقعها رئيس البلدية الاسرائيلي جبر هنو مع الشركة المذكورة ودفعت البلدية بموجبها حوالي ٧٥ الف دولار من ميزانيتها لشراء المعدات اللازمة لعملية الربط.